الدعم المالي والعسكري اليمنى للحركات الشيعية المناهضة للخلافة العباسية ٢٠٠- ٥٦٩هـ/ ٨١٦ – ١١٧٤م

د. أحمد محمد عبد الحميد
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص:

يؤصل هذا المقال لقضية هامة من قضايا الشأن اليمنى المثارة مؤخراً على الصعيد السياسي العام، وهى الدور الإيراني في الثورة اليمنية والدور المحوري للحوثيين في تصعيد الأحداث والتحكم بها، حيث وجد الشيعة المأوى والنصير في بلاد اليمن منذ فترة مبكرة من تاريخ الإسلام وخاصة في الفترة العباسية، فالشيعة لجأوا إلى اليمن ونشروا بها دعواهما السياسية والمذهبية، ووقف اليمنيين من الشيعة موقف الداعم والمؤيد والنصير سواء " بالأنفس أو الأموال"، وكان ذلك نابع من محبتهم لعلى بن أبى طالب وآل بيته الكرام.

وقد تصدر اليمنيين لتحقيق العديد من المشاريع الشيعية السياسية والمذهبية وتدعيمها سواء خارج اليمن أو على الأراضي اليمنية مؤيدين وداعمين لذلك التيار الشيعي كدعوة مذهبية أو كمشروع سياسي ليسود اليمن والعالم الإسلامي بأسرة، وقد نجحت تلك الدعوات الشيعية في تحقيق بعضاً من أفكارها وأطروحاتها السياسية والمذهبية على الأراضي اليمنية، كالدعوة الشيعية الزيدية والإسماعيلية التي انتشرت في مناطق شاسعة ومتفرقة من البقاع اليمنية في الشمال وبعض المناطق الوسطى والجنوبية، وكذلك قامت لها العديد من الكيانات السياسية داخل البقاع اليمنية كالكيان السياسي الزيدى في الشمال اليمنى والكيان الإسماعيلى القرمطى والصليحى وبعض الكيانات الشيعية الأخرى كالدولة الحاتمية والزريعية. وفي ظل ذلك كان اليمنيين الداعمين مالياً وعسكرياً لتلك الدعوات الشيعية، وهذا ما يحاول المقال برهنته وتوضيحه.

Abstract:

This article is based on an important issue of recent Yemeni political issues, namely, the Iranian role in the Yemeni revolution and the pivotal role of the Houthis in the escalation and control of events. The Shiites found refuge and refuge in Yemen since early in the history of Islam, The Shi'ites took refuge in Yemen and spread their political and sectarian positions. The Yemenis of the Shiites stopped supporting and supportive positions, either by "souls or money." This stemmed from their love for Ali ibn Abi Talib and his honorable family.

Yemenis have issued many political and sectarian Shiite projects and supported them both outside of Yemen and on the Yemeni lands. They support and support the Shiite movement as a sectarian call or as a political project for Yemen and the Muslim world. The Shiite calls have succeeded in achieving some of their political and doctrinal ideas on the Yemeni lands, Such as the Shiite Zaidi and Ismaili da'wa which spread in vast and scattered parts of the Yemeni Bekaa in the north and some central and southern regions, as well as many political entities inside the Yemeni Bekaa as the political entity in Zaidi. The right-wing and the Ismaili, the Crimean and the Silesian and some other Shiite entities, such as the Hattami and Zairiya. In this context, the Yemenis were the financial and military supporters of these Shiite calls, and this is what the article tries to prove and explain.

- **مقدمة**:

امتازت بلاد اليمن بالخصوصية الفريدة من حيث الطبيعة الجغرافية والتركيبة السكانية والطبيعة القبلية، فالطبيعة الجغرافية كانت معقدة من حيث وجود الجبال الشاهقة والشعاب الوعرة والحصون والقلاع المنيعة، وكذلك كانت التركيبة السكانية لبلاد اليمن تمتاز بالطابع القبلى والحربى وقوة بأس رجال قبائلها، كما أن موقعها البعيد عن مركز الثقل السياسى – بغداد حاضرة الدولة العباسية–، كل ذلك قد منحها وزنا كبيراً في حسابات القوى السياسية والمذهبية التى لعبت دوراً محورياً في أحداث العالم الإسلامى آنذاك، وجعلها ملاذاً أمناً يأوى اليه كل الخارجين والمتمردين على الدولة العباسية ويخشى أن تطاله أيدى رجالها وبطشهم.

كما أن أوضاع اليمن السياسية والأمنية إبان تلك الفترة قد اتسمت بالاضطراب والانحلال والتفكك السياسى نتيجة التنازع الدائر بين زعماء البلاد المحليين والولاة العباسيين، وكذلك التناحر القبلى المقيت القائم بين القبائل، مما أدى إلى انتشار الفوضى والسلب والنهب والقحط والخراب.

ومن هنا كانت اليمن تربة خصبة ومحط أنظار العديد من الثائرين وأصحاب الدعوات المذهبية والمشاريع السياسية المناهضة للخلافة العباسية، وقد أدى ظهور تلك الدعوات المذهبية والسياسية إلى قيام كيانات ودويلات لها في اليمن وجعلها ساحه للصراعات السياسية والعسكرية والفكرية والمذهبية المتواصلة.

وقد قدم اليمنيون العديد من سبل إنجاح الدعوات المذهبية والعقدية والمشاريع السياسية الشيعية داخل اليمن، وكان ذلك نابعاً من محبة أهل اليمن لعلى بن أبى طالب وأل بيته الكرام، فكانوا من المدافعين عن الدعوات الشيعية والمتحملين لواء دعواها المذهبية والسياسية خلال الفترة العباسية، ودعموا الثوار الشيعة الخارجين على الخلافة العباسية والكيانات الشيعية "بالأنفس والأموال"، وكان ذلك خير دليل على محبتهم وتفانيهم في الذود عن آل البيت ودعواهم السياسية والمذهبية.

وقد تم تقسيم تلك الدراسة الموسومة بـ "الدعم المالى والعسكرى اليمنى للحركات الشيعية المناهضة للخلافة العباسية ٢٠٠– ٥٦٩هـ/ ٨١٦ – ١١٧٤م، إلى عدة محاور؛ تناول المحور الأول: الدعم اليمنى للشيعة قبل العصر العباسى، والثانى: الحركات والكيانات

الشيعية في اليمن في العصر العباسى، والثالث: مظاهر الدعم المالى والمادى اليمنى للحركات الشيعية، والرابع: مظاهر الدعم العسكرى اليمنى للحركات الشيعية، ثم خاتمة توصلت فيها الدراسة لأهم أثار تلك الحركات والكيانات الشيعية على الواقع اليمنى وعلى الخلافة العباسية، وقائمة بأهم مصادر ومراجع الدراسة.

واتبعت الدراسة بعض المناهج وطرق البحث، كالمنهج الوصفي التاريخى والمنهج التاريخى التتبعى في جوانب، والمنهج التحليلى الاستقرائى في جوانب أخرى، لتسهم تلك المناهج والأدوات وغيرها في إتمام الدراسة وإخراجها بصورة منهجية علمية.

وتعتمد الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات الأكاديمية التى تضفي على البحث الأصالة العلمية، ومن أهمها كتب السير الخاصة بالأئمة الزيديين وكتب التواريخ اليمنية وغيرها من كتب الأنساب والتراجم والطبقات، والكتابات الجغرافية المحلية، وبعض الدراسات والكتابات الحديثة التى أفادت الدراسة في كافة مناحيها.

- **الدعم اليمنى للشيعة قبل العصر العباسى**:

لقد أحب أهل اليمن على بن أبى طالب رضى الله عنه وآل بيته الأطهار، حيث أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بلاد اليمن ثلاث مرات لنشر الاسلام بها وتوطيد أركانه وبث تعاليمه، والقضاء بين أفراده، وجمع الزكاة، فصلى بهم ووعظهموأرشدهم، وأسلمت على يديه العديد من القبائل كقبيله مذحج[١] وهمدان[٢] التى أسلمت في يوم واحد[١].

---

[١] مذحج: حلف قبلى واسع يضم عدداً من القبائل داخل اليمن وخارجه، ومن أشهر قبائله مراد وعنس وغيرها، وموطنهم فى نواحى ذمار ودثينة وبلاد البيضاء، ولذلك عرفت تلك المنطقة باسم سرو مذحج. انظر: المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م، ج٢، ص١٤٧٢.

[٢] همدان: واحدة من كُبريات القبائل اليمنية التى لعبت دوراً بالغ الأثر فى الحياة السياسية والاجتماعية على مدار التاريخ اليمنى، وتحتل منازلها قسماً كبيراً من الأراضى اليمنية، حيث تقطن القسم الشمالى لليمن، وتمتد من شرق صنعاء وشمالها حتى منطقة صعدة، وتنقسم تلك القبيلة إلى قسمين كبيرين؛ هما: بكيل وحاشد. انظر: الهمدانى: الإكليل فى أنساب العرب،=

وعرف اليمنيون فضل على بن أبى طالب وقدروا علمه، فتشيع الكثير منهم لعلى وآل بيته، وأخذ المحبون يعملون على كسب الأنصار والمؤيدين لعلى وآل بيته، ويشيعون بأن على أحق بالخلافة من غيره وهو أولى الناس بمقام رسول الله من بعده وأحقهم بالإمامة، ومن هنا وجد الشيعة في اليمن المؤيد والنصير، وضحوا بأرواحهم وأموالهم في سبيل نجاح تلك الحركات الشيعية[٢].

ويتضح ذلك الدعم اليمنى للحركات الشيعية منذ فترة مبكرة من تاريخ الإسلام حتى مشارف العصر العباسى، فقد استقبلوا على بن أبى طالب ورحبوا به، وقدسوا تعاليمه وتبنوا أفكاره[٣]، كما أنهم كانوا السواعد الأيمن لعلى بن أبى طالب في إرساء دعائم دولته[٤]، ووقفوا إلى جانبه إبان موقعة الجمل عام ٣٦هـ/٦٥٦م[٥]، وفي موقعة صفين عام ٣٧هـ/٦٥٧م[٦]، ومما يدلل على مشاركتهم الفعالة قول على بن أبى

=تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٧م، ج١٠، ص ص٣٥-٣٦.

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،١٩٦٧م، ج٣، ص ص ١٣١-١٣٢.

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى: اليمن فى ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام الدولة الرسولية، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٧٠.

(٣) سيف الدين القصير: ابن حوشب والحركة الفاطمية فى اليمن، دار الينابيع، (د.ت)، ص ص ١٥- ١٦؛ حسين بن فيض الله الهمدانى: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن من ٢٦٨-٦٢٦هـ، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، ص ص ١٢، ١٥.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٨، ج٥، ص ص ١٠٤- ١٠٥؛ البلاذرى: جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ج٢، ص ص ٣٨٨، ٤٠٢؛ ج٣، ص ٨٠.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ص ١٨٤، ١٨٩.

(٦) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥٧٤؛ ج٥، ص ص ١١-١٢، ٢٤؛ حسين الهمدانى: المرجع السابق، ص ١٩.

طالب في شأن قبيلة همدان: "يا معشر همدان أنتم درعى ورمحى، والله لو كنت باباً على باب جنة لأدخلتكم قبل جميع الناس"[١].

وبقيت همدان على ولائها لأبناء على بن أبى طالب بعد وفاته، فكانوا هم وجزء كبير من مذحج وكندة[٢] يأخذون البيعة للحُسين بن على وقاده لجيشه[٣]، كما شاركت جموع كبيرة من همدان ومذحج وكندة في موقعة كربلاء إلى جانب الحسين بن على عام ٦١هـ/ ٦٨٠م[٤]. وانضم كثير من اليمنيين من همدان ومذحج إلى جانب المختار الثقفي في ثورته لتقصى قتلة الحُسين عام ٦٧هـ/ ٦٨٦م[٥].

وظل ذلك الدعم اليمنى مستمراً ومتوالياً لكافة الحركات الشيعية والمعارضة للأمويين ولسياستهم الجائرة تجاه العلويين وغيرهم من الموالين لعلى بن أبى طالب وآل بيته الكرام[٦].

وقد عاشت اليمن في ظل الحكم العباسى المباشر حياة تتسم بالضنك والفقر وبعسف وجور الولاة والجباة، ويتضح لنا ذلك من خلال أن معظم الولاة العباسيين كانوا على درجة كبيرة من البطش والقسوة في التعامل مع الرعايا اليمنيين[٧]، بل لم

---

(١) نشوان الحميرى: منتخبات فى أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، اعتنى بنشره وتصحيحه عظيم الدين أحمد، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩١٦م، ص ١١٠.

(٢) كندة: قبيلة كبيرة من كهلان، تنقسم إلى عدة بطون وأفخاذ، ويقطنون العديد من المناطق والمدن اليمنية. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٣٥٣.

(٣) الأصفهانى: مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص ص ٧٠- ٧٣.

(٤) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، مج٢، ص ص ١٢١-١٢٢.

(٥) المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ج٣، ص ص ٦٧-٦٨؛ الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ص ٢٦، ٢٩، ٧٣-٧٤.

(٦) ابن قتيبة الدينورى: الأخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، الطبعة الأولى، ١٨٨٨م، ص ٣٤٥.

(٧) الرازى: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص١٥٦؛ الجندى: السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ١٨١.

يقدموا إليهم أى سبيل من سبل الرعاية والدعم وتحسين الأحوال المعيشية ولا أى من المشاريع الإصلاحية الإنمائية والعمرانية التى تخدم مصالحهم وبلادهم[١]، وتعدى الأمر إلى أنه كانت مهمة الأكثرية من الولاة العباسيين وشغلهم الشاغل هو جمع الجباية والأموال لسد جشعهم وإرسالها لدار الخلافة في بغداد[٢]. وهذا ما يؤكده المستشرق بروكلمان بقوله: " ففي ذلك الإقليم النائى من الإمبراطورية عجز الإسلام عن تعديل الأحوال الاجتماعية والسياسية تعديلاً جوهرياً كاملاً "[٣]، فكان نتاج ذلك ظهور العديد من الحركات الشيعية المعارضة للدولة العباسية في اليمن، وهذا ما سنبينه في المبحث التالى.

- **الحركات والكيانات الشيعية في اليمن في العصر العباسى**:

شكل الشيعة معارضة قوية ضد السلطة الشرعية المتمثلة في الدولة العباسية، وقد زاد عدد الخارجين والمتمردين العلويين عليها، ومن أبرزهم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على أبى طالب المعروف بالنفس الزكية، والذى كان خروجه وثورته بالمدينة المنورة، وانتهت بمقتله عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م[٤]، وبعد مقتل النفس الزكية خرج أخوه إبراهيم بن عبدالله بالبصرة، وكان مقتله في نفس العام[٥]، وكذلك ثورة الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بالفخى سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م والتى انتهت بمقتله أيضا[٦].

---

[١] ايمان شمسان: اليمن فى العصر العباسى الأول ١٣٢-٢٠٣هـ/٧٥٠-٨١٨م، دار الثقافة العربية، الإمارات، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ص ١٠٨-١٠٩.

[٢] العبدلى: هدية الزمن فى أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٧٢.

[٣] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين ومنير البعلبكى، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٦٨م، ص٢٢٦.

[٤] ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ج٥، ص ص ١٠٩-١٢٥.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٧، ص ٥٣٨- ٥٤٠.

[٦] اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، مج٢، ص ٣٤٩؛ الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ص ١٩٢-٢٠٤.

وتتابعت الثورات، واستمر الخروج المسلح ضد الدولة العباسية، وقد كانت هذه الثورات والانتفاضات بمثابة تحديات أدت إلى زعزعة الأمن والاستقرار، وانشغال الدولة العباسة عن القضايا الكبرى، والعجيب أن العلويين كانوا يأخذون على الأمويين والعباسيين استئثارهم بالسلطة كوراثةً، وفي نفس الوقت يطالبون بالخلافة والإمامة لهم دون غيرهم[١].

ومع كل الملابسات التى أحاطت بالحركات والثورات الشيعية، فقد شكلت في مجملها مقدمات وأسس مهمة لإقامة الكيانات والدويلات الشيعية في اليمن. حيث استمر خروج العلويين، وتواصلت ثورات الزيدية ضد الدولة العباسية في عصر الخليفة المأمون[٢]، وكان من أهم وأبرز هذه الحركات التى مهدت الطريق لإقامة الحركات المعارضة والكيانات السياسية الشيعية في اليمن، ثورة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بابن طباطبا في الكوفة عام ١٩٩هـ/ ٨١٥م[٣]، والذى قام بإرسال ابن عمه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب المعروف بالجزار إلى صعدة[٤] عام ٢٠٠هـ/ ٨١٦م والذى تمركز فيها لتأسيس دولة علوية زيدية منافسة للدولة العباسية، ومنذ ذلك الوقت كان الوجود الزيدى العلوى في اليمن قد لاح في الأفق[٥].

---

(١) ثابت الأحمدى: الهادوية بين النظرية السياسية والعقيدة الإلهية، إصدارات وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص ص ٥٦-٥٧.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ص ٤٦٨-٤٦٩؛ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص ص ٢٢-٢٣.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ص ٤٦٤-٤٦٦؛ محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٦١.

(٤) صعدة: مدينة عامرة يقصدها التجار من كل بلد وهى خصبة كثيرة الخير، اتخذها الإمام الهادى مقراً أواخر القرن٣هـ/٩م، وكانت معقل الزيدية الأول سياسياً وفكرياً، والملجأ الأخير عند انحسارهم. انظر: الحجرى: مجموع اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ج٣، ص٤٦٧.

(٥) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٣٥؛ المسعودى: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٣.

وكان محمد بن إبراهيم طباطبا قد تغلب على الكوفة وسواد العراق[١]، بينما قام إبراهيم بن موسى الجزار بنشر دعوته في صعدة، ولكنه أخذ بقتل كل المخالفين والمعارضين للدعوة العلوية والدولة المزعم إنشائها، وأسرف بالقتل حتى سمى بالجزار وذلك لشدة ما قام به من القتل والهدم والتخريب[٢]، ولقد تم القضاء على تلك الحركة العلوية على يد أحد القادة العباسيين عام ٢٠١هـ/٨١٧م، إلا أن الخليفة المأمون قام بإصدار قرار بتوليه إبراهيم بن موسى العلوى ولاية اليمن في عام ٢٠٢هـ/٨١٨م غير أن ذلك القرار لم يكن قيد التنفيذ، لعدول المأمون عن سياسته الموالية تجاه العلويين[٣].

وفي عام ٢٠٧هـ/٨٢٢م قام ثائر علوى أخر بشق عصا الطاعة والخروج على سلطان الخلافة العباسية في بلاد عك[٤] بتهامة اليمن، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب، وكان يدعو للرضا من آل محمد، فأيده في ذلك جموع كبيرة من اليمنيين، حيث رأوا فيه مخلصاً ومنقذاً من بطش وظلم الولاة العباسيين، فأرسل الخليفة المأمون جيشاً كبيراً لقمع تلك الحركة، وأمر بمنح الأمان للثائر العلوى إن كف عن العصيان، فعندما علم الثائر العلوى بعدم استطاعته مواجهة الجيش العباسى قبل الأمان وجنح للسلم والموادعة[٥].

لم يكف العلويون عن المعارضة والثورة ضد العباسيين في اليمن بعد ذلك، إلا أنهم بدأوا في تغيير النهج المعتمد في المعارضة، خاصة أن اليمن ببعده الجغرافي عن مركز الخلافة، وببيئته الطبيعية الوعرة، كان بمثابة مأوى للخارجين عليها، وملاذًا

---

[١] الأصفهانى: مقاتل الطالبيين، ص ص ٤٢٤-٤٣٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ٤٦٤.

[٢] الجرافى: المقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص ٦٥؛ عصام الدين الفقى: اليمن فى ظل الاسلام، ص ٧١.

[٣] اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص ص ٤٠١-٤١١.

[٤] عك: أشهر القبائل اليمنية التى سكنت المنطقة التهامية، ومن أشهر فروعها قبيلة المعازبة والزيدبين والرماة والكعبيون والصميون. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص٣٢٨؛ عبد الودود قاسم حسن مشقر: الزرانيق والحكم العثمانى الثانى فى اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ص ٥، ١٣.

[٥] ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ج١٠، ص ١٦٠.

أمنًا لكثير من الحركات الشيعية. كما أن الأوضاع السياسية لليمن أصبحت متاحة وممهدة خاصة بعد قيام الكيانات السياسية المستقلة في اليمن عن الخلافة العباسية– الدولة الزيادية[١] عام ٢٠٤هـ/ ٨١٩م– ومباركتها اياها، فبدأوا في العمل على إنشاء كيانات سياسية شيعية مماثله في اليمن[٢]، وكانت أولى تلك الكيانات السياسية الشيعية التى أقيمت في اليمن في العصر العباسى الدولة الإسماعيلية الأولى في عدن لاعة[٣] ومسور[٤] والمذيخرة [٥] في الفترة ٢٧٠ – ٣٢١هـ/٨٨٤–٩٣٣م[٦]، ثم دولة الأئمة الزيدية الأولى والتى اتخذت من صعدة مقراً للحكم في الفترة ٢٨٤ –٤٤٤ هـ/

---

[١] الدولة الزيادية: هى إحدى الكيانات السياسية التى ظهرت فى بلاد اليمن على يد مؤسسها محمد بن عبد الله بن زياد، والتى اتخذت من مدينة زبيد مركزا لها، وامتدت بين عامى ٢٠٤–٤٠٢هـ/٨١٩–١٠١١م. للمزيد انظر: رحمة الزهرانى: بلاد اليمن فى العصر العباسى الأول (١٣٢– ٢٣٢ هـ/٧٥٠–٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص ١٤٣–١٤٩؛ نصارى غزالى: الدولة الزيادية فى اليمن، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ص٧٧.

[٢] على محمد زيد: معتزلة اليمن– دولة الهادى وفكره، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ٥١.

[٣] عدن لاعة: بلدة تقع فى الشمال الغربى لمدينة صنعاء. انظر: عمارة اليمنى: تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ص ٦١ هامش رقم١.

[٤] مسور: جبل عظيم يطل على بلاد حجه وتهامة، ويقع شمال غرب مدينة ثلا بمحاذاة جبل المصانع. انظر: انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٥٢٤؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٤، ص ٧٠٨.

[٥] المذيخرة: مديرية من مديريات محافظة إب، وتعود شهرتها قديماً إلى اتخاذ المناخين لها عاصمة عاصمة لإمارتهم، ثم استولى عليها على بن الفضل عندما قضى على دولتهم واتخذها عاصمة لدولته. انظر: المرجع السابق والمجلد والجزء نفسه، ص ص٥٩٢–٥٩٣.

[٦] الدولة الإسماعيلية الأولى: ظهرت الدولة الاسماعلية فى اليمن عام٢٦٨هـ/٨٨١م على يد الداعيان ابن حوشب وعلى بن الفضل الذين أرسلهما الإمام الإسماعيلى للدعوة فى اليمن، وأرسى قواعد دولتهما، إلا أن الصدام احتدم بينهما، فأدى ذلك إلى القضاء عليهم فى نهاية المطاف. للمزيد انظر: الحمادى: كشف أسرار الباطنية، تحقيق محمد زينهم عزب، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤١–٥٢.

٨٩٧ –١٠٥٢م[١]، والدولة الصليحية وهم الإسماعيليون في دولتهم الثانية، وكانت مراكزهم في جبل مسار[٢] في حراز[٣]، وصنعاء وجبلة[٤] في الفترة ٤٣٩ –٥٣٢هـ /١٠٤٨–١١٣٨م[٥]، والدولة الزيدية الثانية في الشمال اليمنى في الفترة ٥٣٢هـ–١٣٨٢هـ/١١٣٨–١٩٦٢م[٦]، وبنو زريع في عدن وهم من أتباع الدولة الصليحية

---

[١] الدولة الزيدية الأولى: قامت على يد الامام يحيى بن الحسين فى اليمن عام ٢٨٤هـ/٨٣٧م، وأقام أركان دولته فى اليمن الأعلى الشمالى، وانتهت بسبب معارضة القبائل وعدم انصياعهم لأوامره. للمزيد انظر: محمد ماضى: دولة اليمن الزيدية– نشأتها– تطوها– علاقتها، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول، مايو ١٩٥٠م، ص١٥–٣٥.

[٢] مسار: أحد الجبال الشامخة الواقعة فى مديرية مناخه فى حراز، ويعد من أعلى جبال حراز وأمنعها وأحصنها. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٩٩٠م، ص ص ١٢٣ هامش ١، ٢٠٩.

[٣] حراز: صقع واسع يقع غربى مدينة صنعاء، وهو عبارة عن سبعة جبال شاهقة الارتفاع يجمعها اسم حراز. انظر: المصدر نفسه، ص ص ١٢٢–١٢٣، ٢٠٩، ٢١١؛ المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٤٤١.

[٤] جبلة: مدينة مشهورة تقع فى الجنوب الغربى من مدينة إب، وكان أو من اختطها الأمير عبد الله بن محمد الصليحى عام ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، وأصبحت عاصمة للدولة الصليحية منذ عهد المكرم أحمد بن على الصليحى. انظر: المرجع نفسه والحزء، ص ٢٨٥.

[٥] الدولة الصليحية: قامت على يد الداعى على بن محمد الصليحى الذى استطاع أن يضم أغلب أغلب الرقعة اليمنية تحت قيادته، ودار الصدام بين الصليحيون والنجاحيون مما أجهد= =القوتان وأدى إلى أفول نجم الدولة الصليحية. للمزيد انظر: محمد الكبسى: اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨٤م، ص٢٦.

[٦] الدولة الزيدية الثانية: قامت تلك الدولة بعد غياب طويل للقوى الزيدية، وظهرت على مسرح الأحداث السياسية بقوة بقيادة الامام أحمد بن سليمان عام ٥٣٢هـ/١١٣٧م، فبايعه الناس وانتظم له الأمر فى صعدة وأعمالها، ودخلت الدولة الزيدية الثانية فى مرحلة الضعف بعد وفاة الامام أحمد عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م، واتسمت علاقاتها بالدول المجاورة بالصدام المسلح والجدل الفكرى. للمزيد انظر: يحيى بن الحسين: غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٨م، ج١، ص٣٠١.

الإسماعيلية في الفترة ٤٧٠-٥٦٩هـ/ ١٠٧٨ - ١١٧٤م[١]، وبنو حاتم في صنعاء وكانوا على المذهب الإسماعيلى في الفترة ٤٩٢-٥٦٩هـ/ ١٠٩٩- ١١٧٤م[٢].

وقد وجدت مختلف الطموحات السياسية في أوضاع اليمن القبلية وتصارعها مع بعضها البعض خير وسيلة للحصول على الأعوان الذين رغبوا في الانتقام من بعضهم البعض تحت مسمى القيادات المختلفة. وتصارعت تلك القوى المتزامنة مع بعضها البعض وتبادلت النصر والهزيمة سجالاً، وأطيح بأسر حاكمة لتحل محلها أخرى إلى حين، وتمكن بعضها من السيطرة على ديار البعض الأخر، وإلى جانب تلك الدول والكيانات الرسمية كان هناك حشد من الأسر والزعامات القبلية أو تحالفاتها والتى شاركت في الصراع الدائر بين الطامحين في السيادة والسلطة[٣].

- **مظاهر الدعم المادي والمالي اليمنى**:

احتضنت اليمن الكثير من الحركات والكيانات الشيعية القائمة ضد الخلافة العباسية على مدار تاريخها ودعمتها، وشكلت مسرحاً شهد الكثير من الصراعات السياسية والعسكرية والمذهبية والفكرية بين القوى السنية العباسية "الولاة والدويلات" والقوى الشيعية العلوية والإسماعيلية "حركات ثورية ودويلات شيعية".

وقد تمثل ذلك الاحتواء والدعم اليمنى للحركات والكيانات الشيعية في صور متعددة منها الدعم المالي والعسكري من قبل القوى القبلية والزعامات المحلية والكيانات السياسية، فكان اليمينيون بطبيعة حبهم لآل البيت ولعلى بن أبى طالب من المدافعين

---

(١) الدولة الزريعية: هي إحدى الدول المنشقة عن الدولة الصليحية في عدن، تولاها أبى السعود بن زريع وأبى الغارات وتطلعا للاستقلال بها والامتناع عن دفع الخراج، ومكنهم ذلك من شراء العديد من الحصون والمعاقل الصليحية. للمزيد انظر: الجرافى: المقتطف، ص٨١-٨٢؛ العبدلى: هدية الزمن، ص ص ٤٥-٥٥.

(٢) الدولة الحاتمية: هي إحدى الدول المنشقة عن الدولة الصليحية عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، بزعامة الأمير حاتم بن الغشم الهمدانى الذي دعمته قبائل همدان في تمرده ضد الصليحين، فأنفرد بصنعاء عن الدولة الصليحية ولم يبق لهم ذكر فيها، ثم بدء بالتوسع في المناطق المجاورة. للمزيد انظر: محمد الحداد: تاريخ اليمن السياسي، النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م، ص٢٢٤.

(٣) على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ٤٩-٦٠.

عن أل بيته والمتحملين لواء دعواهم المذهبية الفكرية والسياسية خلال الفترة العباسية، فدعموا الثوار والقادة الشيعة الخارجين على الخلافة العباسية "بالمال والأنفس"، وكان ذلك خير دليل على محبتهم وتفانيهم في الذود عن آل البيت، بل إن كثيراً منهم أسهموا ودعموا قيام بعض الدويلات الشيعية في اليمن بكل قوة[١].

ومن أولى صور الدعم المالى والمادى الذى تلقاها أصحاب الحركات الشيعية العلوية في اليمن، ذلك الدعم المالى لحركة **الثائر العلوى إبراهيم بن موسى المعروف بالجزار** عام ٢٠٠هـ/ ٨١٦م في صعدة من قبل بعض القبائل اليمنية الخولانية التى تقطن مناطق الشمال اليمنى، وعلى رأسها قبائل بنى أبى فطيمة[٢] وغيرهم من أجل تحقيق مشروعه السياسى في إنشاء كيان زيدى علوى في اليمن مناهضاً للخلافة العباسية في بغداد، فساعدوه في شراء العتاد والأسلحة وتوفير المؤن اللازمة لقواته[٣].

وكذلك كانت قبائل عك والأشاعر[٤] وغيرها من القوى القبلية التهامية من الداعمين لحركة الثائر **العلوى عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب** ضد الخلافة العباسية عام ٢٠٧هـ/٨٢٢م في تهامة من أجل التخلص من نير وظلم الولاة العباسيين، فقدموا له كل غال ونفيس في سبيل تحقيق غايتهم ورفع العنت والظلم الواقع على كواهلهم[٥].

---

[١] المرجع نفسه، ص ص ٤٩-٥١.

[٢] بنو فطيمة: أحد القبائل الخولانية الساكنة مدينة صعدة، والفطميون هم: بنو سعد بن سعد بن حاذر بن صحار بن خولان، وهم أكثر خولان إجابة، وأبعدهم صيتا، وأشدهم فروسية. انظر: الهمدانى: الإكليل فى أنساب العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م، ج١، ص ص ٢٨٦-٢٨٨.

[٣] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٤٨؛ حسن خضيرى: حسن خضيرى: قيام الدولة الزيدية فى اليمن (٢٨٠-٢٩٨هـ/٨٩٣-٩١٠م)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ص ٢٧-٢٩.

[٤] الأشاعر: إحدى القبائل التى سكنت المنطقة التهامية، ومن أشهر فروعها قبائل القرشية وبنى سليمان وغيرهم. انظر: المعلم وطيوط: تاريخ المعلم وطيوط، مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء، تحت رقم ١٧٣، ق ق١٠٣ أ- ١٠٣ب؛ جمال الدين محمد بن على المدهجن: رسالة فى أنساب القبائل التى سكنت مدينة زبيد، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة، ميكروفيلم تحت رقم ١٦٦٠، ق٢أ.

[٥] ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٥٣٠.

ويتضح الدعم المالى اليمنى للحركات الشيعية منذ بزوغ **التقارب اليمنى الشيعى العلوى الهادوى**، فالقاسم بن إبراهيم بن اسماعيل الرسى – جد الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين– كان قد وفد إلى اليمن متنكراً وفارًا من أعين العباسيين وبطشهم، فمكث بها أياماً، وتحصل على كمية من الأموال اشترى بها أرضاً في المدينة المنورة كى يستطيع العيش من ريعها[١].

واستمر ذلك الدعم المادى المالى اليمنى **للحركة الهادوية العلوية الزيدية** في اليمن بشكل أقوى عندما سعت بعض القبائل اليمينة لاستقدام الإمام الهادى يحيى بن الحسين للإقامة باليمن والإصلاح بينهم، وكان الإمام الهادى يحمل في وجدانه وفكره طموحاً كبير في إنشاء دولة علوية تحكم العالم الإسلامى أجمع، وتقضى على أبناء عمومتهم العباسيين الذين اغتصبوا حقهم الشرعى، ويكون مبتدأ ذلك المشروع السياسى العلوى الكبير من اليمن ليستكمل كل بقاع العالم الإسلامى آنذاك. وقدم الإمام الهادى إلى اليمن عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م بدعوة من بعض القبائل اليمينة الشمالية الخولانية وعلى رأسهم قبائل بنى أبى فطيمة المتشيعين من أجل الأنهاء على الصراع والاقتتال القبلى الدائر بينهم وبين بنى عمومتهم الأكيليين[٢]، ولتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار السياسى في البلاد بدلاً عن الفوضى والحروب والاقتتال الذى انتشر في البلاد، إلا أن جموع القبائل لم تطع الإمام الهادى وتتقبل تعاليمه وفكره السياسي والإصلاحي، فكان ذلك مدعاة لخروج الإمام الهادى عنهم إلى بلاد الحجاز مرة أخرى[٣].

---

[١] ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ص ١٤٧–١٤٨ حاشية رقم ٢.

[٢] الأكيليين: قبيلة من قبائل خولان التى تقطن مدينة صعدة، ويشكلون حى من أحياء مدينة صعدة، هم رؤساء أل ربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهم بنو عمومة قبائل بنو فطيمة. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص ٢٢٤، ٣٦٨.

[٣] يحيى بن الحسين الهارونى: الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تحقيق: إبراهيم بم مجد الدين بن محمد المؤيدى وهادى بن حسن بن هادى الحمزى، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ص ١٠٧–١٠٨.

لم تستقم الأوضاع في بلاد اليمن بعد خروج الهادي منها، فكان التناحر والاقتتال القبلي دائراً على أشده، والانحلال والتفكك السياسي سائداً في البلاد، وتعطلت عجلة الإنتاج وانتشر القحط والمجاعة، وعمت الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعي أرجائه. فكان لزاماً عليهم البحث عن وسيلة لإنهاء تلك الأوضاع المزرية التي تأخذ بالبلاد إلى حافة الهوية، فتوافدات رسائل ووفود القبائل إلى الإمام الهادي عام ٨٩٦/٢٨٣م من أجل القدوم إليهم مرة أخرى، ووعدوه بالنصرة والتأييد والدعم بأنفسهم وأموالهم في سبيل تحقيق الوحدة السياسية والطمأنينة والاستقرار الاجتماعي والقضاء على الفوضى والاقتتال والحروب[١].

بدأ الإمام الهادى في تصفية الخصومات وإحداث الصلح والتقارب بين الجموع القبلية المتناحرة، وخاصة بين جموع قبائل خولان[٢] – الفطيمين والأكيليين–، واستعان بهم في إرساء دعائم دولته الجديدة بينهم وداخل مجتمع مدينة صعدة التي اتخذها مركزا له[٣]، وقدموا إليه كل سبل الدعم المادي والمعنوي لتحقيق مشروعه السياسي العلوي الكبير، فكانوا خير معين له في تنظيم دولته واستكمال بنيانها، وفي هذا الشأن يقول الهمدانى عن دعم الفطيمين للهادي: "كانوا عمود أمره، ووكر عزه، ونظام دولته"[٤]، وظل ذلك الدعم مستمراً طوال عهده وعهود أولاده، ويوكد ذلك الهمدانى

---

[١] المحلى الحدائق الوردية فى مناقب الأئمة الزيدية، تحقيق المرتضى بن زيد المحطورى الحسنى، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ص٢٧–٢٨، ٣٧؛
Arendonk, Cornelis van: De opkomst van het Zaidietische imamaat in Yemen, Leiden, E.J. Brill 1919, pp 117–118.

[٢] خولان: من أشهر القبائل اليمنية التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هما: خولان العالية وخولان بن عامر وقضاعة، ومن أشهر مناطقها: صنعاء وصعدة وحجة. انظر: الأشرف، طرفة أصحاب اليمن فى معرفة الأنساب، تحقيق ك.و.سترستين، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ص ٧٨–٧٩.

[٣] الحسنى: المصابيح من أخبار المصطفى والمرتضى والأئمة الميامين من ولدهما الطاهرين، تحقيق عبد الله بن عبد الله الحوثى، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٥٧٠؛ حسن خضيرى: قيام الدولة الزيدية، ص ٦٥.

[٤] الهمدانى: الإكليل، ج١، ص ٢٨٨.

أيضاً، فيقول " فأقاموا على ذلك حياة يحيى بن الحسين، وحياة ابنه محمد بن يحيى، وحياة ابنه الناصر "[١].

وقد اعتمد **الإمام الهادى ومن بعده من الأئمة الزيديين على عدة مصادر وموارد تمويلية مادية من القبائل والفلاحيين اليمنيين**، كما تشير إلى ذلك كتب سير الأئمة وغيرها من الكتابات الزيدية، والتى تمثلت في الخراج والزكاة المقررة وفقا للشريعة الإسلامية في المزروعات وزكاة الحيوانات وغيرها من النذور والصدقات التى يتبرع بها الأنصار من اليمنيين تقرباً إلى الله وإلى الإمام بأمل الحصول على ولاية بعض المناطق – التى تعد إرثا ومناطق نفوذ تاريخية لهم، لكن تحت سلطان الإمام–، أو بُغية تجنيد المقاتلين للحرب وما يوفره ذلك من نهب وسلب تحت مسوغ شرعى يسمى "الفئ" أو كما يطلق عليه اليمنيون "الفيد– الفود"، إلى جانب الغنائم كمصدر مالى ومادى والتى يتحصل عليها المحاربون والمقاتلون من ممتلكات الخصوم أثناء الحروب سواء أكان هؤلاء الخصوم من القوى القبلية أم الزعامات المحلية، ويكون نصيب الإمام من تلك الغنائم الخمس[٢].

بالإضافة إلى الأعباء والضرائب والغرامات المالية التى يفرضها الإمام ورجاله على الوجهاء والمزارعين ورجال القبائل وقت الحاجة من أجل النفقة على الحرب والمؤن وأجهزة الدولة وتسير أمورها الإدارية وتجيش وحشد القوات المحاربة[٣]، كما

---

[١] المصدر نفسه والجزء، ص ص ٢٨٨–٢٨٩.

[٢] العلوى: سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ١٨٦؛ الحسين بن أحمد بن يعقوب: سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن على العيانى، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ص ٥٧–٥٩، ١١٩–١٢٠، ١٥٩–١٦١، ١٧٤، ١٨٨؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٩٧–٩٨، ١١٤–١١٦؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٦٩–١٧٠، ٢٣٠–٢٣١، ٣٠٠، ٣٠٩.

[٣] اللحجى: تاريخ مسلم اللحجى، مخطوط مصور عن نسخة الدكتور عبد الرحمن الشجاع، مج٤، ق ق ١٠٩، ٢٠٨–٢١٣، ٢٦٦–٢٦٧؛ مفرج الربعى: سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين – نص تاريخى يمنى من القرن الخامس الهجرى، تحقيق رضوان السيد وعبد الغنى محمود عبد العاطى، دار المنتخب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ص ٢٥–٢٦، ٥٢، ٨٤–٩٠، ١٤٤.

فرض الإمام بعض الرسوم السنوية على الصناع والعاملين في مجال التعدين والتجارة مقابل توفير الأمان لهم وممارسة أعمالهم بحرية تامة وتوفير السوق لتسويق منتجاتهم[١]، وألزم الإمام القبائل الموالية له باستضافته ومرافقيه من حاشية ومقاتلين وتحمل نفقاتهم أثناء حلولهم عليهم[٢].

كما تحصل الإمام على بعض الأموال من العقوبات المفروضة على القبائل والأشخاص المخالفين له، أو بعض الأموال التي تقدم له في صورة مادية كتقديم المؤن والطعام والعتاد لقواته في سبيل نصرته لفريق قبلي على أخر[٣].

وكتب السير والتواريخ اليمنية مليئة بصور الدعم المادي والمالي للأئمة الزيديين التى تؤكد الوقوف إلى جانبهم ومعاضدتهم في إرساء مشروعهم السياسى الطموح وترسيخ كيانهم السياسي، وذلك بدرجات متفاوتة ولأسباب متنوعة، ففي عام ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م وصلت رسالة تأييد ومبايعة ومناصرة ودعم للإمام الهادى من أحد الزعماء اليمنيين القبليين وهو الدعام بن إبراهيم – الزعيم البكيلى الهمدانى– المقيم آنذاك في منطقة ريدة[٤]، وذلك نكاية في منافسيه من آل طريف[٥] وبنى يعفر[١] وآل

---

[١] الحسين بن أحمد بن يعقوب: سيرة الإمام المنصور، ص ١٠٦، ١٥٠؛ ابن حاتم: السمط الغالى الثمن فى أخبار الغز فى اليمن، تحقيق ركس سميث، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، لندن، ١٩٧٤م، ص ١٠٢.

[٢] اللحجى: المصدر السابق، مج٤، ق ق ١٠٩، ٢٦٦–٢٦٧؛ سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان٥٣٢–٥٦٦هـ، تحقيق عبد الغنى محمود عبد العاطى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٦–٢٧، ٣٧، ١٠١.

[٣] الحسين بن أحمد بن يعقوب: المصدر السابق، ص ١٤٤–١٤٥؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ١٧٧–١٧٨.

[٤] ريدة: أحد القرى الواقعة فى السفح الشرقى الجنوبى من حصن تلقم فى منتهى البون الأسفل من صنعاء. انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، مج٣، ص ١١٢.

[٥] بنو طريف: من قبائل همدان، كانوا موالى لبنو يعفر خلال القرن الثالث الهجرى، ثم انقلبوا على أل يعفر وطردوهم من صنعاء وتولوا حكمها نيابة عن العباسيين. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ص ٩٥٧–٩٥٨.

الضحاك[٢] وطلبًا للمناصرة عليهم، وفي سبيل ذلك قدم إليه بعض الهدايا والمؤن والطعام والخيل والعتاد والأموال[٣].

وكذلك قدم الأمير أبو العتاهية عبد الله بن بشر بن طريف – أمير صنعاء آنذاك– المساعدة المادية للإمام الهادى من مؤن وطعام وخيل وعتاد وأسلحة وأموال عام ٢٨٥هـ/٨٩٨م، وذلك طلباً للتشفي من خصمه الدعام بن إبراهيم[٤]، كما انضم الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك – الزعيم الحاشدى الهمدانى– إلى الإمام الهادى عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م وقدم إليه الكثير من سبل الدعم المادى، وذلك نكاية في منافسه على زعامة قبيلة همدان – الدعام بن إبراهيم البكليى–، ومنافسيه على صنعاء – آل طريف وبنى يعفر –[٥].

كما انضم أبو العشيرة أحمد بن محمد بن الروية المذحجى– زعيم قبيلتى مراد[٦] ورداع[٧] – إلى الهادى عام ٢٨٨هـ/ ٩٠١م وقدم للهادى المساعدة المادية[٨]، وفي عام ٢٩١هـ/ ٩٠٣م تلقى الهادى الدعم المادى من قبل الأمير الغطريف بن الحكمى

---

[١] بنو يعفر: عشيرة من أل عامر ذى حوال الحميرى، كانت لهم الإمارة على بلاد شبام وكوكبان، ثم امتد نفوذهم إلى صنعاء والجند وحضرموت، وقد استمرت دولتهم من عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م إلى عام ٣٩٧هـ/١٠٠٧م. انظر: المرجع نفسه، ج٢، ص ص ١٩١٤–١٩١٥.

[٢] أل الضحاك: أحد الأسر القبلية الحاشدية الهمدانية التى نافست أسرة أل الدعام البكليين على الزعامة القبلية لهمدان فترة من الزمن. انظر: العلوى: سيرة الهادى، ص ص ١٨٥–١٨٦؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٤٣.

[٣] العلوى: المصدر السابق، ص ص ٩١–٩٢، ٩٧؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ١٧٢، ١٧٤، ١٨٦–١٨٧.

[٤] العلوى: المصدر السابق، ص ص ١١٠–١١١؛ ابن عبد المجيد: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن من تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى وأحمد محمد السنباتى، دار الكلمة اليمانية، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ٤٠.

[٥] العلوى: سيرة الهادى، ص ص ١٨٥–١٨٦.

[٦] مراد: قبيلة مذحجية، تقطن مشارق صنعاء بناحية مأرب وحريب. انظر: الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٤، ص ٧٠٢.

[٧] رداع: مدينة عامرة تقع فى شرقى ذمار على بعد٥٠ كيلو متر منها. انظر: إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص ١٢٧.

[٨] العلوى: المصدر السابق، ص ٢١٤.

– أحد الأمراء الزياديين المنشقين عن دولة بنى زياد في تهامة– من الأغنام والإبل والخيل والأعلاف والطعام والأموال، وذلك لمناصرته ضد أسياده الزياديين[١].

ولم يقتصر الدعم المادى والمالى على الزعامات القبلية والمحلية اليمنية فقط، بل شاركت جموع الفلاحين والقبائل اليمنية الشمالية في توفير الدعم المالى والمادى من الخيل والمؤن والطعام والعتاد وتحمل النفقات، كقبائل الفطيميين والأكيليين الخولانيين بصعدة، ويام[٢] وبنى الحارث[٣] في نجران[٤] والهمدانيين المواليين للدعام وأبى جعفر جعفر الضحاك وغيرهم من جموع القبائل الموالية[٥].

كما قدم كبار ووجهاء ومشايخ القبائل التى تقطن مدينة صنعاء الدعم المادى والمالى اللازم للإمام الهادى في كفاحهم ضد على بن الفضل القرمطى الذى قرر دخول مدينة صنعاء وضمها لحوزته عام ٢٩٤هـ/٩٠٧م، فكانوا الداعم الرئيسى لجيش الهادى مادياً ومعنوياً، وقد استطاع الهادى صد قوات على بن الفضل عن صنعاء بقيادته للتحالف القبلى المبرم تحت رئاسته، ثم قام بمباشرة سلطانه عليها ومد نفوذه إلى مدينة ذمار[٦] وغيرها من المناطق المجاورة بمساعدة بعض القبائل الصنعانية والزعامات القبلية الأخرى[٧].

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٢٨٦–٢٩٧.

[٢] يام: أحد القبائل الحاشدية الهمدانية القاطنة مدينة نجران. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٥٤؛ الحجرى: المرجع السابق، مج٢، ج٤، ص ٧٣٤.

[٣] بنو الحارث: قبيلة يمنية تنسب الى بنو الحارث بن كعب بن مالك بن مذحج بن زيد بن كهلان، ومنهم بنو الحارث القاطنين نجران وبنو الحارث شمال صنعاء وغيرهم. انظر: الملك الأشرف: طرفة الأصحاب، ص ٦٥؛ المقحفى: معجم البلدان اليمينة، ج١، ص ٣٨٦.

[٤] نجران: أحد المدن الواقعة فى الشمال الشرقى لمدينة صعدة على بعد ١٠٠كم. انظر: البكرى: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢٩٨.

[٥] العلوى: سيرة الهادى، ص ص ٩١، ٩٧، ١١٠، ١٨٥،

[٦] ذمار: مدينة كبيرة تقع جنوب مدينة صنعاء على بعد مسافة ٥٠كم، ويمتاز موقعها بالتوسط بين مدن الشمال والجنوب اليمنى. انظر: صلاح الكومانى: مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/١٨م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٠م، ص ١٣.

[٧] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٩٨؛ أشواق مهدى: التجديد فى فكر الإمامة الزيدية فى اليمن، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٧٤.

واستمر ذلك الدعم المادي والمالي اليمنى بصوره المتعددة والمتنوعة للأئمة الزيديين من بعد الهادي، ففي عهد ابنه المرتضى محمد بن يحيى الممتد لعام واحد (٢٩٩هـ/ ٩١١م) كانت قبائل خولان صعدة "الفطيميون والأكيليون" وبعض همدان الداعمين مادياً ومعنوياً له ولدولته المضطربة في صعدة وجوارها[١]، وفي عهد الناصر أحمد بن يحيى (٣٠١-٣٢٢هـ/٩١٣-٩٣٤م) دعمت قبائل خولان صعدة وقبائل نجران وهمدان الناصر مادياً ومعنوياً ووقفوا إلى جانبه وجانب دولته وكانوا خير معين له[٢]، كما بايعه بعض الزعماء القبليين الهمدانيين كأحمد بن محمد بن الضحاك – الزعيم الحاشدى الهمدانى–، والدعام بن إبراهيم الأرحبى – الزعيم البكيلى الهمدانى–، وقدما اليه سبل الدعم المادى من الأموال والمؤن والعتاد ليتقوى بها ويرسى دعائم دولته، وذلك مقابل مناصرته لكليهما ضد الأخر وضد غريمها أسعد بن يعفر الحوالى – حاكم مدينة صنعاء آنذاك–[٣].

وفي عهد الإمام المنصور القاسم بن على العيانى الممتد بين عامى ٣٨٩-٣٩٣هـ/٩٩٩-١٠٠٣م لاقى المساندة المادية والمالية من قبل القبائل الشمالية الموالية له كقبائل صعدة والجوف[٤] وهمدان ومنطقة شهارة[٥] ونهم[٦] وبنى بحير[٧] وبني

---

[١] العلوى: المصدر السابق، ص ص ٣٩٧، ٣٩٩-٤٠٠؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٨٢-٨٧.

[٢] ابن زبارة: أئمة اليمن، مطبعة الناصر، تعز، ١٩٥٢م، ص ص ٦١-٦٣.

[٣] على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ١٦١-١٦٢، ١٧٧-١٧٩.

[٤] الجوف: وادى ومنطقة تقع شمال شرقى مدينة صنعاء، وتبعد عنها حوالى ١٤٥كم. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص ١٥٤-١٥٥؛ حسين أحمد السياغى: معالم الأثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٠م، ص ص ٥٤- ٥٥.

[٥] شهارة: مدينة مشهورة فى بلاد الأهنوم، تقع شمال مدينة حجة. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ص ٨٨٠-٨٨١؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٣، ص ٤٦٠.

[٦] نهم: قبيلة مشهورة من قبائل بكيل الهمدانية، تقع ديارها فى الشمال الشرقى من مدينة صنعاء. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٧٦٩.

[٧] بنو بحير: اسم لقبيلة وعزلة من خبان رعين، وتوجد فرقة منهم فى مخلاف ذى مازن بالقرب من من صنعاء. انظر: الربعى: سيرة الأميرين الجليلين، ص ١٠٢ حاشية رقم ١.

شهاب[١] وبنى المنتاب[٢] وغيرهم[٣]، إضافة إلى المساندة والدعم المالى من قبل النجاحين[٤] – خصوم الصليحيين–، فتذكر سيرة الأميرين أن الأشراف القاسمين كانوا كانوا يتقاضون مبلغ ألف دينار شهري من النجاحين لتمويل قتالهم وصراعهم مع الصليحيين[٥].

ودعمت بعض القوى القبلية والمذهبية اليمنية الإمام المتوكل أحمد بن سليمان ٥٣٢-٥٦٦هـ/ ١١٣٨-١١٧١م وقدموا له يد العون والمساندة المادية بالعتاد والمؤن والأموال كقبائل خولان صعدة وقبائل همدان والجوف ووداعة[٦] وجنب[٧] ويام الهمدانيين وقبائل عنس[٨] المذحجين وبنى مالك[٩] وبني شهاب وبني بحير وبني

---

[١] بنو شهاب: أحد القبائل التى تسكن مديرية بنى مطر الواقعة غربى مدينة صنعاء. انظر: الحميرى: منتخبات من أخبار اليمن، ص ٥٨؛ المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٨٨٨.

[٢] بنو المنتاب: أحد الأسر القبلية الحاكمة لمناطق مغارب صنعاء – مسور من أعمال حجة– وما حولها من المناطق الأخرى.انظر: الحجرى: المرجع السابق، مج٢، ج٤، ص ٧٢٠.

[٣] الحسين بن أحمد بن يعقوب: سيرة الإمام المنصور بالله، ص ص ٢١-٢٥، ٣٤، ٤٦، ٥٢، ٥٤، ٦٠-٦٢.

[٤] النجاحين: أحد الدويلات التي حكمت بعض المناطق اليمنية، وقد قامت في زبيد بين عامي ٤٠٣-٥٥٥هـ/١٠١٢-١١٦٠م على أكتاف الأحباش، ودخلت في صدام طويل مع الدولة الصليحية التي قضت عليهم. للمزيد انظر: محمد عيسى الحريرى: معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح وعلاقاتهم بالصليحين (٤١٢-٥٥٧هـ/١٠١٢-١٥٦٢م)، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٠-٧٧.

[٥] مفرج بن أحمد الربعى: سيرة الأميرين الجليلين، ص ص ١٧٥، ١٨٧، ١٨٩.

[٦] وادعة: أحد البطون الحاشدية الهمدانية الذين يقطنون عزلة فى ناحية حوث من قضاء خمر فى محافظة صنعاء. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٨٤٣؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٤، ج٤، ص ص ٧٦١-٧٦٢.

[٧] جنب: أحد البطون القبلية المذحجية التى تسكن فران ذمار، ولهم بطون تقطن شمال صعدة. انظر: الحميرى: الحميرى: منتخبات من أخبار اليمن، ص ٢٢؛ الملك الأشرف: طرفة الأصحاب، ص ص ٦٤-٦٥.

[٨] عنس: مخلاف واسع من أعمال ضمار، ويشتمل هذا المخلاف على بطون وقبائل وقرى كثيرة. انظر: الحجرى: المرجع السابق، مج٢، ج٣، ص ٦١٣.

[٩] بنو مالك: أحد البطون القبلية الخولانية القاطنة مدينة صعدة. المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٣٩١؛ الحجرى: المرجع السابق، مج٢، ج٤، ص ٦٨٧.

حذيفة[١] وبني بهلول[٢] وبني نهد[٣] وخثعم[٤] وسنحان[٥] وغيرهم من القبائل الشمالية، الشمالية، إلى جانب المطرفية[٦] الذين دعموا الإمام أحمد في دعوته الإمامية وناصروه[٧].

ولاقت **الدعوة الشيعية الاسماعيلية** في اليمن بزعامة الداعى أبى القاسم بن حوشب المعروف بمنصور اليمن الدعم المادي والمالي الكامل من قبل بعض القبائل اليمنية المتشيعة المقيمة في بلدة عدن لاعة كبنى موسى الهمدانيين[٨]، كما لاقى الدعم المادى والمالى من جموع القبائل والفلاحيين القاطنين للسفوح الغربية لمدينة صنعاء – الخصبة والغنية بالموارد– الطامحين في التحرر من الأعباء الضريبية التى أثقلت كواهلهم والنهب الاقتصادي لثروات مناطقهم والانعدام الأمني والرغبة في الاستقرار، فتحركوا معه في انتفاضة ثورية ضد ولاة بنى يعفر الظالمين، فاستولى

---

[١] بنو حذيفة: قبيلة من قبائل بنو جماعة من بلاد صعدة. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٩؛ سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ص ٣٦ حاشية رقم ٣.

[٢] بنو بهلول: مديرية من مديريات محافظة صنعاء، تقع فى الجهة الجنوبية منها على بعد ٢٢كم. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٢٠٠.

[٣] بنو نهد: أحد قبائل قضاعة، ومساكنهم فى عسير ونجران. انظر: الهمدانى: المصدر السابق، ص ص ٢٢٧–٢٢٨؛ الأشرف: المصدر السابق، ص ص ٥١، ٧٨.

[٤] خثعم: أحد البطون الكهلانية، التى تقع منازلهم فى سراة عبيدة فى الشمال اليمنى. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٣٠ هامش رقم ٣.

[٥] سنحان: قبيلة ومديرية فى الشرق الجنوبى من مدينة صنعاء. انظر: الحموى: معجم البلدان، مج٣، ص ٢٦٥؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج ٢، ج٣، ص ص ٤٣٢–٤٣٣.

[٦] المطرفية: فرقة زيدية تنسب إلى مطرف بن شهاب، بدأت فى الظهور على الساحة الفكرية والمذهبية في اليمن اليمن مع أواخر القرن الرابع الهجري، ثم أصبح لها كيانها العقائدي والفكري المستقل أوائل القرن الخامس الهجري. انظر: عبد الغنى عبد العاطى: المطرفية فى اليمن بين العلم والسياسة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ١١، ١٩٩١م، ص ص ٩٧–١٤٤.

[٧] سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ص ، ص ص ١٤–١٨، ٢٨، ١٠١، ١٤٥؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ص ٢٣٤–٢٤٤.

[٨] القاضى النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م، ص ص ١١، ١٥، ١٦؛ الهمدانى: الصليحيون، ص ص ٣٢–٣٣.

على حصن مسور عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وانطلق منه لتكوين أول دولة اسماعيلية في المناطق المجاورة[١].

كما لاقت دعوة على بن الفضل الحميرى الإسماعيلية الدعم المادى الكامل من قبائل يافع[٢] الحميرية ومذحج وغيرهما، كما اتسعت دعوته فيما بعد في سبيل رفع العنت والظلم والجور عنهم وتحقيق العدالة الاجتماعية، و"التمكين لعباد الله في مال الله"[٣]، فانجذبت إليها الكثير من جموع القبائل والفلاحين والبدو المحاربين والفقراء والبسطاء اليمنيين وحملوا لواء دعوته وانخرطوا في العمل معه، فهم لن يخسروا شئ في الانضمام إليه ضد القوى الغاشمة سوى بؤسهم وفقرهم[٤].

وقد وفر أتباع كل من ابن حوشب وعلى بن الفضل من أهل اليمن الدعم المادي والمالي الكامل عن طريق جمع الزكاة والصدقات وتوفير الأموال والعتاد والمؤن والطعام، وبناء الحصون والمعاقل لتكون نواة لمشروعهم السياسي الطموح في إنشاء كيان شيعى يشمل اليمن بأكمله[٥].

ومن صور الدعم المادى والمالى القبلى للداعى على بن محمد الصليحى أثناء إرساء دعائم **الدولة الصليحية الفاطمية**، ما قدمه الداعي سليمان بن عامر الزواحى من الأموال الجزيلة والتى جمعها من أهل مذهبه الإسماعيلى في اليمن وأوصى بها لعلى الصليحى[٦]، كما اعتمد الصليحى على السواد الأعظم من اليمنيين من البسطاء البسطاء والفقراء وجموع القبائل والبدو والتي تجبى بهم الأموال وتقوم على أكتافهم أركان الدولة[٧]، وتتضح مظاهر الدعم المادي والمالي بصورة أعمق من خلال ما قدمه رجال القبائل وزعمائها من الأموال لتكون عوناً له في حشد الجيوش المقاتلة

---

[١] ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص ٤٢؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٩٢.

[٢] يافع: اسم لقبيلة حميرية كبيرة، تقع منازلها بين الضالع ولحج. انظر: الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٤، ص ص ٧٧٣ – ٧٧٤.

[٣] على زيد: معتزلة اليمن، ص ١١٦.

[٤] العلوى: سيرة الأمام الهادى، ص ص ٣٨٩–٣٩٠؛ الربعى: سيرة الأميرين الجليلين، ص ٨٦.

[٥] ابن الديبع: قرة العيون، ص ص ١٥٩–١٦٤؛ الهمدانى: الصليحيون، ص ص ٣٣–٣٥.

[٦] ابن الديبع: المصدر السابق، ص ٢٠٧؛ سيف الدين القصير: ابن حوشب، ص ص ٥٨–٦٠.

[٧] عمارة اليمنى: المفيد، ص ص ١٠٣–١٠٤ الحاشية؛ الهمدانى: المرجع السابق، ص ٧٠.

وشحذ الهمم وإرساء بنيان ودعائم الدولة الصليحية، كقيام بنى الصليحى[١] بتقديم ٥٠٠ دينار، وقيام أهل هوزان[٢] بتقديم ٥٠٠ دينار، وبنى قليد[٣] ٣٠٠ دينار[٤]، كما كما كانت قبائل همدان وجنب وسنحان وغيرهم من القبائل الداعم والممول الرئيس للدولة الحاتمية، وقبيلة يام الهمدانية وبعض القبائل الحميرية والمذحجية الممول والداعم الرئيسى للدولة الزريعية، إضافة لاعتمادهما على الرسوم الجمركية التي تجبى من حركة المرور البرية والبحرية في موانى مناطقهم بعدن وأبين[٥].

- **مظاهر الدعم العسكري اليمنى**:

تشير المصادر التاريخية اليمنية إلى العديد من صور ذلك الدعم العسكري القبلى، فعند قدوم **الثائر العلوي إبراهيم بن موسى المعروف بالجزار** عام ٢٠٠هـ/ ٨١٦م إلى اليمن ونزوله بصعدة لاقى الدعم العسكرى من قبائل خولان، فانضمت إليه قبائل بنو أبى فطيمة والأكيليين وأل أبان[٦] وبني خنفعر[٧] وبني شهاب وحمير[١]

---

[١] بنو الصليحى: هم ملوك اليمن فى القرن الخامس الهجرى، ينحدرون من سلالة بنو عريب بن جشم بن حاشد الهمدانية، وينتسبون إلى موضع يسمى صلاحه بمنطقة الأخروج قرب جبل حراز. انظر: عمارة اليمنى: المفيد، ص ص ٩٤-٩٨ هامش رقم ٥.

[٢] هوزان: قبيلة ومنطقة تقع فى جبل حراز بالجنوب من مدينة مناخه. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٨٣٣.

[٣] بنو قليد: أحد البطون الحميرية القاطنة منطقة حراز. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص ١٢٢-١٢٣، ٢٠٩، ٢١١.

[٤] ادريس الأنف: عيون الأخبار وفنون الأثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، معهد الدراسات الإسماعيلية، لندن، ٢٠٠٢م، ج٧، ص ص ٥-٦؛ الهمدانى: الصليحيون، ص ٧٤.

[٥] ابن الديبع: قرة العيون، ص ص ١٦١-١٦٨.

[٦] أل أبان: قبيلة من بنى سعد بن سعد بن خولان، كانت لهم الرئاسة والزعامة فى قبائل خولان فى القرن الرابع الهجرى. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ١٣.

[٧] آل خنفعر: قبيلة تسكن بعض الجبال الواقعة فى بلدة مجز من بنى جماعة، والتى تقع فى الشمال الغربى من مدينة صعدة. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٥٨٤.

والأبناء[٢]، وكانوا عماد قواته التى تقدم بها إلى صنعاء[٣]، كما كانوا عماد قواته التي خاض بها غمار الحرب مع خصومه من الولاة العباسيين واليمنيين المخالفين والمعارضين له[٤].

وكذلك كانت جموع قبائل عك والأشاعر وبعض القبائل التهامية الأخرى من المناصرين والداعمين **للثائر العلوي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب** كقوات ومداد عسكري لحركته ضد السلطة العباسية القائمة في تهامة عام ٢٠٧هـ/٨٢٢م وذلك لرغبتهم في التخلص من بطش وظلم ولاة بنى العباس[٥].

وتلقى **الزيدية** الدعم العسكري اليمنى القبلي، حيث استقدمت بعض القبائل اليمنية الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسى من بلاد الحجاز عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، وكان في مقدمتهم قبائل بنى فطيمة الخولانيين الشيعة الذين استقدموه رغبة في الإنهاء على الصراع والاقتتال الدائر بينهم وبين أبناء عمومتهم الأكيليين الخولانيين الذين ينزعون

---

[١] حمير: حلف قبلى من أشهر قبائله قضاعة والأصابح والمعافر ويحصب وحضور وغيرهم، يقطنون المناطق الشمالية والشرقية والوسطى من اليمن. انظر: المرجع نفسه والجزء، ص ٥١٣.

[٢] الأبناء: هم نتاج الزيجات الفارسية اليمنية الذين عرفت فيما بعد بالأبناء، وقد ذابوا وانصهروا فى بيان المجتمع اليمنى. انظر: محمد بن على الأكوع: الوثائق السياسية اليمنية قبيل الإسلام حتى سنة٣٣٢هـ، دار الحرية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧٦م، ص٣٧.

[٣] الهمدانى: الإكليل فى أنساب العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ج٢، ص ص ١٣١-١٣٢؛ حسن خضيرى: قيام الدولة الزيدية فى اليمن، ص ٢٧؛ على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ٤٩-٥١.

[٤] الخزرجى: اليمن فى عهد الولاة، تحقيق راضى دعفوس، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٩م، ص ٩٧؛ الكبسى: اللطائف السنية، ص ص ٣٤-٣٥.

[٥] ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٥٣٠؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ١٥١-١٥٢.

بالولاء لبنى العباس[١]، فكانوا قوام جيشه وخير معين له في تنظيم وإدارة قواته[٢]. وظل ذلك الدعم الخولانى مستمراً طوال عهده وعهود أولاده[٣].

وفي المرة الثانية التي قدم فيها الإمام الهادي عام ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م انصاعت العديد من القبائل اليمنية للإمام الهادي لتولى أمر دينهم ودنياهم بعد أن عمت الفوضى والاضطراب والفتن والقحط البلاد، وعاهدوه على السمع والطاعة والنصرة والتأييد والموالاة[٤]. ومن أهم تلك القبائل قبائل خولان صعدة وسنحان وهمدان بشقيها حاشد وبكيل وغيرهم من القبائل المتشيعة[٥].

وعلى الرغم من اعتماد الإمام الهادي في الفترة الأولى من دولته على العلويين والطبريين[٦] وأعراب الحجاز[٧]، فإن قبائل خولان صعدة "الفطيميون والأكيليون"، وقبائل همدان ونجران وغيرها من البطون القبلية الأخرى كأهل خيوان[٨] والبون[٩] وبنى صريم[١٠] القاطنين للمناطق التي دخلت تحت نفوذ الإمام والذين بايعوه على النصرة والتأييد والدعم، وقفوا إلى جانبه ضد خصومه، وضحوا من أجله ومن أجل

---

[١] ايمان شمسان: اليمن فى العصر العباسى الأول، ص ١٦١؛ حسن خضيرى: قيام الدولة الزيدية فى اليمن، ص ٢٧.

[٢] الهمدانى: الإكليل، ج١، ص ٢٨٨.

[٣] المصدر نفسه والجزء، ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

[٤] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ١٦٦-١٦٧.

[٥] المصدر نفسه والجزء، ص ١٦٩.

[٦] الطبريين: هم الأقوام الذين قدموا من طبرستان لنصرة الإمام الهادي في حربه مع قبائل اليمن. انظر: العلوى: سيرة الهادي، ص ١١٦؛ الحسين بن أحمد بن يعقوب: سيرة الإمام المنصور، ص ٨٠ هامش رقم ١.

[٧] يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ١٨١.

[٨] خيوان: مدينة تقع فى الشرق الشمالي من حوث، وتبعد عن صنعاء شمالاً ١٣٤كم. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٥٩٣.

[٩] البون: حقل واسع فى بلاد همدان يقع شمال صنعاء، وينقسم إلى قسمان: البون الأعلى والبون الأسفل. انظر: الحميرى: منتخبات في أخبار اليمن، ص ١٠؛ الحجري: مجموع بلدان اليمن، مج١، ج١، ص ١٣٠.

[١٠] بنو صريم: أحد القبائل الحاشدية المنسوبة إلى صريم بن مالك بن حرب بن وادعة بن جشم بن حاشد. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٩٠٦.

دعوته السياسية والمذهبية[١]، وإلى جانب تلك القبائل كانت هناك زعامات محلية وقبلية داعمة للهادي لعدة أغراض، ومنها مبايعة الشيخ الدعام بن إبراهيم الأرحبى – الزعيم البكيلى الهمدانى– للإمام الهادي ولدولته عام ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م وذلك للحصول على تأييده ومناصرته في وجه منافسيه من آل طريف وبني يعفر وآل الضحاك[٢].

كما دعم وعاضد الأمير أبو العتاهية عبد الله بن بشر بن طريف – أمير صنعاء آنذاك– الإمام الهادي في صدامه مع الدعام بن إبراهيم الأرحبى عام ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م، وأرسل له قوة عسكرية بقيادة جراج بن طريف مكونة من خمسين فارساً إلى منطقة البون التى يقطنها الإمام، وذلك نكاية في الدعام بن إبراهيم وليس حباً في الإمام[٣].

وانضم الشيخ أحمد بن محمد بن الضحاك – الزعيم الحاشدى الهمدانى– إلى الإمام الهادى عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م، ووقف إلى جانبه في بعض المعارك التي خاضها ضد القوى المخالفة والمعارضة له، وذلك نكاية في منافسه الدعام بن إبراهيم الأرحبى على زعامة همدان، وخوفاً من استعانة الدعام بالهادى للقضاء عليه وفرض زعامته المتنازع عليها على همدان، وكذلك خوفاً من منافسيه بني يعفر وآل طريف على صنعاء[٤].

وأثناء استعداد الإمام الهادي لدخول مدينة صنعاء عام ٢٨٨هـ/ ٩٠١م حشدت القوى القبلية الموالية له قواتها ودعمته بالسلاح والعتاد[٥]، كما قام الدعام بن إبراهيم بالانضمام بمن معه من قوات بكيل الهمدانية إلى صفوف الإمام وجيوشه المحاربة،

---

[١] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص١٧٢، ١٧٦–١٧٧، ١٨٨.

[٢] العلوى: سيرة الهادى، ص ص ٩١–٩٢، ٩٧؛ يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ص ١٧٢، ١٧٤.

[٣] العلوى: المصدر السابق، ص ص ١١٠–١١١، ١٨؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٤٣.

[٤] العلوى: المصدر السابق، ص ص ١٨٥–١٨٦.

[٥] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ص ص ١٧٦–١٧٧.

وسلمه مدينة ريده، وساعده في الاستيلاء على مناطق البون والمشرق[١] التى كانت مثار نزاع بين الدعام وآل طريف[٢].

كما قام الأمير أبو العتاهية عبد الله بن بشر بن طريف في عام ٢٨٨هـ/٩٠١م بالانضمام إلى الإمام الهادي بعد لقائه في منطقة حدقان[٣]، والاتفاق على مناصرته ومساعدته في دخول صنعاء تحت نفوذه مقابل إبقائه على مناطق نفوذه التاريخي وحكمها تحت لوائه وباسمه ومناصرته على منافسيه من الزعامات الأخرى، وفي سبيل ذلك وضع أبو العتاهية خطه محكمه لدخول صنعاء وتسليمها إلى الإمام دون علم من أبناء عمومته من أل طريف وعسكرهم، فقام أبو العتاهية بإرسال ابن عمه عبد الله بن جراج بن طريف في قوة عسكرية إلى منطقة السر[٤] بحجة نصب كمين لقوات الإمام الهادي ومواجهتها خارج صنعاء، وفي الوقت نفسه كان هناك اتفاق مبرم مع الهادي على اللقاء بينهما بحدقان بأخلص قواته وعسكره والمؤتمرين بأمره، فانضم إليه بقواته ووظف نفوذه لصالحه، وساعده في دخول صنعاء بدون مقاومة تذكر، وأصبح من المدافعين عنه[٥].

لم يستسلم أل طريف وأهالي مدينة صنعاء لهذا الأمر وتلك الخدعة التي أدارها أبو العتاهية، بل قاوم الجميع من أجل إخراج الإمام الهادي وقواته من صنعاء، ودارت معارك حامية الوطيس بين الطرفين، وكان لموقف الدعام بن إبراهيم الأرحبى وأبى العتاهية وقواتهما ونفوذهما القبلي الدور المحورى في إفلات الإمام الهادي من نهايته المحتومة والقضاء على مشروعه السياسي وحلمه الطموح، خاصة بعد أن منى

---

[١] المشرق: ناحية وقرى فى مديرية بدبده من محافظة مأرب، سميت بهذا الاسم لأن أهلها سكنوا مشارق صنعاء. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٥٣٦.

[٢] يحيى بن الحسين: المصدر السابق،ج١، ص ١٧٧.

[٣] حدقان: أحد القرى الواقعة فى مديرية مجز من أعمال محافظة صعدة. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٤٣٣.

[٤] السر: بلدة وواد مشهور يقع فى منطقة الشرفة من مديرية بنى حشيش فى الشمال الشرقى من مدينة صنعاء. انظر: الأكوع: البلدان اليمانية، ص ١٤٩ هامش رقم ٢.

[٥] العلوى: سيرة الهادى، ص ص ٢٠٦-٢٠٧؛ المحلى: الحدائق الوردية،ج٢، ص ٤٣.

بالكثير من الهزائم والتي راح ضحيتها العديد من أخلص أعوانه ومناصريه كأبي العتاهية نفسه وبعض العلويين والطبريين[١].

وفي عام ٢٨٨هـ/٩٠١م أثناء توسيع الإمام الهادي لمناطق نفوذه جنوب صنعاء في مناطق ذمار وغيرها، انضم إليه الشيخ أبو العشيرة أحمد بن محمد بن الروية – زعيم قبيلتى مراد ورداع – وشاركه بقواته في بعض المعارك والعمليات العسكرية لمد نفوذه في مناطقه والمناطق المجاورة، كما تولى قيادة القوات الإمامية في أحد معاركه مع آل طريف وبنى يعفر والمتمردين والثائرين عليه بعد طرده من صنعاء عام ٢٨٩هـ/ ٩٠٢م[٢].

وفي عام ٢٩١هـ/٩٠٤م عندما توجه الإمام لمناصرة الأمير الغطريف بن الحكمى ضد أسياده بنى زياد، كانت قبائل خولان صعده "الفطيميون والأكيليون" وبنو الحارث النجرانيين إلى جانب العلويين والطبريين وأعراب الحجاز قوام قواته المحتشدة للتوجه إلى تهامة معه، وذلك رغبة في الخير العميم من الطعام والمؤن والأعلاف والدواب والأبقار والخيل، والغنائم التي سيتحصلون عليها جراء الحرب والسلب والنهب[٣].

كما دعمت بعض القوى السنية الموجودة في صنعاء بقيادة الدعام بن إبراهيم وبنى يعفر قوات الإمام الهادي من أجل الاتحاد لمواجهة الوجود الإسماعيلى في صنعاء وإخراجهم منها، وانضمت إليهم بقية القوى القبلية القادمة من صعده بقيادة ابنه محمد بن الهادي والقبائل المجاورة لها من خولان وهمدان ونجران للمشاركة في إتمام هذا الهدف عام ٢٩٤هـ/٩٠٧م[٤].

وفي خضم التمرد المعلن على الإمام الهادي من قبل القوى القبلية الموالية له والخاضعة لنفوذه في صعدة ونجران عام ٢٩٧-٢٩٨هـ/٩٠٩-٩١٠م، كانت قبائل

---

[١] العلوى: المصدر السابق، ص ص ٢٠٧- ٢٠٩؛ المحلى: المصدر السابق، ج٢، ص ص ٤٣-٤٤.
[٢] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ١٨٣، ١٨٦.
[٣] العلوى: سيرة الهادى، ص ص ٢٩٦-٢٩٧؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٩٤.
[٤] ابن الديبع: قرة العيون، ص ١٧٤؛ الكبسى: اللطائف السنية، ص ١٥.

الفطيميين ضمن القوات المدافعة عنه وعن دولته المتهالكة إلى جانب بعض العلويين والطبريين[١].

وعلى الرغم من عدم استمرار الإمام المرتضى محمد بن يحيى في تولى أمر الإمامة الزيدية أكثر من عام (٢٩٩هـ/٩١١م) فإن قبائل خولان صعدة كانت من القوى الداعمة له عسكرياً وضمن القوات الموالية له، والتى كان ينوى خوض غمار الحرب بها واستعادة أمجاد دولة أبيه المفقودة[٢]، وفي عهد أخيه الناصر أحمد بن يحيى (٣٠١-٣٢٢هـ/٩١٣-٩٣٤م) دعمت قبائل خولان صعدة وقبائل بنى الحارث بنجران وبعض همدان الناصر عسكرياً ووقفوا إلى جانبه وكانوا خير معين له[٣]، فكان منهم القادة والمقاتلون المحاربون والولاة والسفراء، حيث برز الدور اليمنى في دولة الناصر بصورة أوضح وأعمق من السابق، وذلك بسبب رحيل الطبريين عن اليمن بعد اعتزال الإمام المرتضى لأمور الإمامة الزيدية، وتخليه عن بقايا الدولة الهادوية في صعده وجوارها، وعدم وجود المعين والمبرر لعيشهم في بيئة غريبة عليهم بعد أن فقدوا القائد السياسي والزعيم الديني الذي كانوا يقفون خلفه فعادوا إلى بلادهم – طبرستان– مرة أخرى، وكذلك عاد أعراب الحجاز إلى مواطنهم بعد أن توقفت عجلة الحروب التي كانوا يأملون في استمراريتها لتحقيق المكاسب والغنائم جراء الفئ والسلب والنهب، أما العلويون فقد تراخوا عن نصرة إخوانهم ومشروعهم السياسي خاصة بعد تخلى الإمام المرتضى عن الإمامة وانحصار الدولة المزعومة في صعدة وجوارها، بل كادت أن تتلاشى نهائيا. وبعد أن رأوا شراسة القبائل والمعارضة اليمنية في الاستماتة والدفاع عن بلادهم، وأنهم لا يقلون رغبة عنهم في إنشاء كيانات سياسية وتوحيد بلادهم تحت نفوذهم وليس تحت نفوذ الغرباء، إلى جانب نقص الموارد المالية لدولة الهادى المعتمدة على الزكاة الصدقات والضرائب المفروضة على القبائل والمناطق

---

[١] يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ص ١٩٥، ١٩٩-٢٠٠،

[٢] العلوى: المصدر السابق، ص ٤٠٠؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٨٢-٨٧.

[٣] العلوى: المصدر السابق، ص ٤٠٠؛ الهمدانى: الإكليل، ج١، ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

الواقعة تحت نفوذهم[١]، فكان ذلك مدعاه للاعتماد على العنصر اليمنى بشكل كبير – قادة ومقاتلين وولاة ورسلاً–، حيث وصل كل من الشيخ أحمد بن محمد بن الضحاك – الزعيم الحاشدى الهمدانى–، والدعام بن إبراهيم الأرحبى – الزعيم البكيلى الهمدانى– إلى الناصر عام ٣٠١هـ/٩١٤م طالبين العون والمناصرة ومؤيدين ومبايعين له[٢].

واعتمد الناصر على المقاتلين الهمدانيين الحاشدين إلى جانب قبائل خولان صعده في صراعه وصدامه مع ابنى الدعام بن إبراهيم – عليان والحسين– المدعمين مادياً وعسكرياً من قبل على بن الفضل وذلك عام ٣٠٢هـ/٩١٥م[٣].

كما استعان بعض الاسماعيلية في منطقة حجه[٤] بالإمام الناصر أحمد لمناصرتهم على إخوانهم في المذهب عام ٣٠٤هـ/ ٩١٧م، فأرسل إليهم بعض القوات الموالية له تحت قيادة الشيخ أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدى الذى استطاع حسم الأمور والسيطرة عليها، وتعيين أخيه أبى حاشد إبراهيم بن محمد الضحاك والياً على منطقة حجه[٥]، وبعد فترة تمردت جموع كبيرة من الإسماعيليين وأعلنوا الخروج على الوالى أبى حاشد التابع للإمام الناصر عام ٣٠٥هـ/٩١٨م، فقام بتجميع قوات كبيرة من الهمدانيين والخولانين والأهنوم[٦] وظليمة[١] وعذر[٢] وخاض بهم حروب عدة

---

[١] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٠١–٢٠٢؛ على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ١٤٣–١٥١.

[٢] يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ص ٢٠٧، ٢١٠؛ على محمد زيد: المرجع السابق، ص ص ١٦١–١٦٢، ١٨١–١٨٢.

[٣] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٠٤–٢٠٦؛ على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ص ١٦٢، ١٧٨.

[٤] حجه: مدينة مشهورة من بلاد همدان، تقع بالشمال الغربى لمدينة لصنعاء، وتبعد عنها ١٢٧كم. انظر: الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج١، ج٢، ص ص ٢٤٢–٢٤٣.

[٥] العلوى: سيرة الهادى، ص ٤٠٤؛ يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٨.

[٦] الأهنوم: بطن من بطون القبائل الهمدانية، تقع مواطنهم إلى الشمال من حجة فى نواحى شهارة وظليمة والملدان وغيرها من البلدان اليمينة الشمالية. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٧ هامش رقم ٣؛ حسين السياغى: معجم الأثار اليمنية، ص ص ٦٩–٧٠.

عدة مع الإسماعيلية، إلا أن تلك الحروب لم تسفر عن نصر مؤزر لأحد الجانبيين[٣].

وقام الإمام الناصر في عام ٣٠٧هـ/ ٩١٩م بحشد القوات والمقاتلين لتصفية الوجود الإسماعيلى في مغارب صنعاء، وكان أغلب الجيش الإمامى من همدان وخولان إلى جانب بعض القبائل الأخرى الموالية، وأوكل الناصر قيادة تلك القوات المحاربة إلى كل من القائدين أحمد بن محمد بن الضحاك وعبد الله بن عمر الهمدانيين، والتقى الجيشان – الإسماعيلى والإمامى– في منطقة نغاش[٤]، وانهزم الإسماعيليون هزيمة ساحقة[٥].

وبعد تحقيق النصر المهيب على القوات الاسماعيلية، أرسل القائدان الهمدانيان أبا العشيرة محمد بن أحمد العنسى سفيراً للناصر في صعدة برسالة تحمل أنباء النصر وبعض رؤوس القتلى وخمس الغنائم، فرد عليهم برسالة يأمرهم فيها بضرب الحصار على الإسماعيلية في حصونهم ومعاقلهم في جبل مسور، فاستعان الإسماعيليون بالزياديين في تهامة لإنقاذهم من محزرة مؤكدة وإبادة شاملة، فتحركت بعض القوات الزيادية لمساعدتهم طمعاً في موطأ قدم في تلك المنطقة وخوفاً من تنامى قوة الناصر واستفحالها[٦].

واستمر الدعم العسكرى لدولة الأئمة الزيدية طوال الفترات المتعاقبة من أجل بسط نفوذهم السياسى والمذهبى على المناطق الشمالية اليمنية وغيرها من بلدان اليمن، وفي سبيل ذلك دعمت قبائل خولان صعدة وبعض قبائل همدان وحمير الإمام

---

(١) ظليمة: ناحية فى قضاء شهارة من محافظة حجة، ومركز الناحية قرية حبور ظليمة.انظر: الربعى: سيرة الأميرين، ص ١٥٠ حاشية رقم ٢.

(٢) عذر: قبيلة كبيرة من حاشد همدان، يقطنون الجانب الشمالى من مدينة عمران. انظر: الحميرى: منتخبات من أخبار اليمن، ص ص ٦٩–٧٠؛ المقحفى: معجم البلدان، ج٢، ص ١٠٣٣.

(٣) العلوى: سيرة الهادى، ص ٤٠٥؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٠٩–٢١٠.

(٤) نغاش: بلدة فى جبل عيال يزيد من بلاد الأشمور وأعمال محافظة عمران. انظر: الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٤، ص ٧٤٣.

(٥) العلوى: المصدر السابق، ص ٤٠٥؛ المحلى الحدائق الوردية، ج٢، ص ص ٩٤–١٠٠.

(٦) المصدر نفسه والجزء، ص ٩٨؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ٢١٢.

المنصور القاسم بن على العيانى ليتولى أمر الإمامة الزيدية وليحاول استعادة نفوذها وإعلاء شأنها ومجدها من جديد، ووقفوا إلى جانبه في سبيل تحقيق ذلك[١]، فتولى الإمامة بين عامى ٣٨٩-٣٩٣هـ/ ٩٩٩-١٠٠٣م، وقد وقف إلى جانبه الشيخ مظفر الدعام الأرحبى أثناء محاولته توسيع نفوذه جنوب صعدة واستيلائه على صنعاء عام ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م ومد سلطانه إلى مدينة ذمار، إلا أن نفوذه في تلك المناطق كان مزعزعاً وضعيفاً نتيجة خروج العديد من القبائل عليه وإعلانها للتمرد[٢]، فكان ذلك مدعاه لتخلى الإمام القاسم العيانى عن أمر الإمامة أواخر عام ٣٩١هـ/ ١٠٠١م، وانكفائه في عيان[٣] حتى مات عام ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م[٤].

وتولى أمر الإمامة الزيدية بعد وفاة القاسم العيانى ابنه الحسين في الفترة الممتدة بين عامى ٣٩٣-٤٠٤هـ/ ١٠٠٣-١٠١٤م، وعلى الرغم من دعم قبائل خولان صعدة وقبائل حمير وقبائل بكيل الهمدانيين – نكاية في منافسيهم وخصومهم الحاشدين- عسكرياً ومشاركتهم له في حروبه، إلا أنه واجه مصاعب كبيرة في فرض نفوذه السياسى والمذهبى على مناطق الشمال وصنعاء، وذلك بسبب معارضة قبائل أل الضحاك الحاشدين وبنى الهادى له وعدم انصياعهم إليه، وانتهى الأمر بمقتله عام ٤٠٤هـ/ ١٠١٤م[٥].

ودخلت الإمامة الزيدية فيما بعد في طور الاستتار والخفاء والدعوة إلى إمام غائب، كما فعل الحسينيون – أتباع الإمام الحسين بن القاسم العيانى- عندما أدعو

---

[١] ابن زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية فى اليمن حتى العصر الحديث، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص ٧٤.

[٢] الحسين بن أحمد بن يعقوب: سيرة الأمام المنصور بالله، ص ص ٦٤-٧٠، ٧٧-٨٠، ١٣٣-١٣٤، ١٧٤-١٧٩، ١٩٢؛ الربعى: سيرة الأميرين الجليلين، ص ٤٠.

[٣] عيان: بلدة تقع بمنطقة الجوف شمال شرق خولان، وتعد المقر الرئيسى لأسرة أل القاسم العيانى. انظر: المصدر نفسه، ص ٨ هامش رقم ٢.

[٤] الحسين بن أحمد بن يعقوب: المصدر السابق، ص ص ٢٦٠-٢٦٨، ٢٨٦-٢٨٨؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ١٢٠.

[٥] الربعى: المصدر السابق، ص ص ٣٦، ٤٥؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٣٤، ٢٣٧-٢٣٩.

بعد مقتله عام ٤٠٤هـ/١٠١٤م بغيبته وأنه المهدى المنتظر، ويبدو أن ذلك كان نتيجة ما لاقاه الأئمة القاسميون وغيرهم من الزيديين من تجارب قاسية ومريرة، وأن الدعوة لإمام غائب أيسر من الدعوة لإمام حاضر يحارب ويضطر في النهاية إلى التخلى عن الإمامة أو يلقى مصيره المشؤوم بالقتل بسبب قله الأعوان والأنصار والمؤيدين، ورغم ذلك ظل التواجد المجتمعي والديني للائمة الزيديين في تلك المناطق حاضراً[١].

وقامت عدة محاولات لبعض الدعاة والمحتسبين الزيديين لإحياء الإمامة والدعوة الزيدية واستعاده نفوذها السياسي والديني في المناطق التي كانت تحت أيديهم من قبل[٢]، حتى أعلن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان إمامته عام ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، وقد كان مدركاً لجسامة الأمور التى أقبل عليها، لإقدامه على خوض معارك دامية ومتصلة مع واقع قبلى معتاد على القتال والمعارضة والتمرد، إضافة إلى قلة الأعوان والأنصار، وضعف المصادر التمويلية اللازمة للمضى قدماً في سبيل تحقيق مشروعه السياسى الطموح، ورغم ذلك كانت قبائل خولان صعدة وبنو الحارث بنجران من أوائل المؤيدين والداعمين للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان[٣]، ثم بدأ الإمام بالتحرك من مقره بالجوف إلى المناطق الأخرى لدعوة القبائل إلى نصرته وتأييده، فانضم البعض وتكاسل آخرون وعارض الباقون، ومن بين القبائل المؤيدة

---

(١) الربعى: سيرة الأميرين الجليلين، ص ص ٣٦-٣٨، ٤١-٤٦، ٦٧، ٧٢؛ عبد الغنى عبد العاطى: الحسينية وعلاقتهم بالدولة الصليحية ٤٣٩-٤٧٨هـ/١٠٤٧-١٠٨٥م، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد٣١، ٢٠٠٢م، ص ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) يحيى بن الحسين: غاية الأمانى ج١، ص ص ٢٥٥-٢٥٦، ٢٩٤-٢٩٥؛ ابن زبارة: تاريخ الأئمة الزيدية، ص ٧٩.

(٣) سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ص ١٨-٢٠، ٢٨؛ المحلى الحدائق الوردية، ج٢، ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

للمتوكل قبيلة بنى مالك وقبيلة بني بحير وبني شهاب وبني بهلول وبني جماعة[١] وسنحان وجنب ووادعة وعذر ونهد وعنس ومذحج وغيرهم[٢].

وانضمت قبائل سنحان وبني شريف[٣] ووادعة إلى الإمام المتوكل في عام ٥٣٨هـ/١١٤٣م من أجل القضاء على تمرد قبيلة بني الحارث في نجران[٤]، وفي عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م انضمت جماعة من الأشراف الشيعة من بني القاسم العيانى وبني حمزة الهاشمين إلى قوات الإمام المتوكل أحصتهم بعض المصادر بما يزيد عن الألف رجل[٥].

كما دعم بنو الهادى والمطرفية الإمام المتوكل على الله في بداية دعوته ووقفوا إلى جانبه، ومما يؤيد ذلك اجتماع عدد كبير من المطرفية عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م عند الإمام المتوكل في الجوف والتفافهم حوله، فقالوا له "إن فريضة الجهاد قد لزمتنا، ونصرتك قد وجبت علينا، فأمدد يدك نبايعك"[٦]، وبلغت قواتهم الموالية للإمام في بعض المعارك أكثر من ألف وأربعمائة مقاتل[٧]، كما كانت مناطقهم وهجرهم معبراً للإمام للتحرك والالتفاف حول مدينتى صنعاء وذمار[٨].

وأثناء محاولته ضم مدينة صنعاء إلى حوزته عام ٥٤٦هـ/ ١١٥١م كانت معظم قواته من القبائل المواليه كخولان صعدة ونهد وسنحان وخثعم وعنس ومذحج وجنب،

---

[١] بنى جماعة: واحدة من كبريات القبائل الخولانية الساكنة فى الشمال الغربى من مدينة صعدة على بعد ٢٥كم منها. انظر: الملك الأشرف: طرفة الأصحاب، ص ٥١؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج ١، ج١، ص ١٩١.

[٢] سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ص ص ١٨-٣١، ٥٠-٥٥، ١٤٥؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٩٦-٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥.

[٣] بنى شريف: أحد بطون قبائل خولان العالية القاطنين مدينتى صنعاء وصعدة. انظر: المقحفى: معجم البلدان، ج١، ص ٨٦٤؛ الحجرى: المرجع السابق، مج٢، ج٣، ص ٤٥٢.

[٤] سليمان الثقفى: المصدر السابق، ص ص ٥٥-٦٦.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ١٣٨-١٣٩.

[٦] المصدر نفسه، ص ١٤٨.

[٧] سليمان الثقفى: سيرة الإمام أحمد بن سليمان، ص ١٤٧.

[٨] اللحجى: تاريخ مسلم اللحجى، مج٤، ق ق ٢٥٦، ٢٦٠؛ يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ج١، ص ص ٣٠٦-٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣.

وقدرت قواته آنذاك بألف وثمانمائة فارس وغيرهم من المشاة[١]، كما شاركت جموع قبائل خولان وجنب الذمارين لحملة الإمام على مدينة زبيد عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م لمساندة أحد الزعماء الخولانيين ضد ابن مهدى[٢]، وفي عام ٥٥٥هـ/١١٥٢م انضمت انضمت بعض قبائل حاشد الهمدانيين وجنب الذمارين للإمام المتوكل وابنه المطهر من أجل إخضاع بعض المناطق المتمردة عليهم، ورغبة في الحصول على الغنائم والأموال والأسلاب[٣].

وعند قدوم الداعى أبى القاسم بن حوشب المعروف بمنصور اليمن لنشر **الدعوة الإسماعيلية الشيعية** بها، تلقى دعماً عسكرياً من جموع القبائل اليمنية المتشيعة كبني موسى الهمدانيين وجموع الفلاحيين القاطنين للسفوح الغربية لمدينة صنعاء الطامحين في التحرر من الأعباء الضريبية التي أثقلت كواهلهم والنهب الاقتصادي لثروات مناطقهم والانعدام الأمني والرغبة في الاستقرار، فتحركوا معه في انتفاضة ثورية ضد ولاة بني يعفر الظالمين، فاستولى على حصن مسور عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وانطلق منه لتكوين أول دولة اسماعيلية فيه وفي بقيه المناطق المجاورة[٤].

ودعم بنو العرجى[٥] الهمدانيون الداعى ابن حوشب باحتضان دعوته والدفاع عنها، وتقديم بعض الحصون والمعاقل التي تخضع لهم كمقرأ ومستطاباً للداعى وأنصاره[٦]، كما كان لهم دوراً محورياً في الدفاع عن الدعوة بعد وفاة ابن حوشب عام عام ٣٠٣هـ/٩١٥م والقيام بأمر الدعوة الفاطمية[٧].

---

[١] سليمان الثقفى: المصدر السابق، ص ١٥٨؛ المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ص ٢٣٦، ٢٤٠.
[٢] سليمان الثقفى: المصدر السابق، ص ص ٢٣٢، ٢٣٤-٢٣٥.
[٣] يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ص ص ٣١٢-٣١٥، ٣١٧-٣١٨.
[٤] سيف الدين القصير: ابن حوشب، ص ٥٨؛ على زيد: معتزلة اليمن، ص ص ٥٨-٦٠.
[٥] بنى العرجى: سلاطين بعض مناطق مغارب صنعاء. انظر: إدريس الأنف: عيون الأخبار، ج٧، ص١.
[٦] الهمدانى: الصليحيون، ص ٣٤.
[٧] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ص ٢٢٠-٢٢١.

ولقت دعوة على بن الفضل الحميرى الإسماعيلية الدعم الكامل من قبائل يافع[١] الحميرية ومذحج وغيرها من قبائل المنطقة الوسطى، كما اتسعت دعوته فيما بعد وانجذب اليها الكثير من جموع القبائل والفلاحين والبدو المحاربين والفقراء والبسطاء اليمنيين وحملوا لواء دعوته وانخرطوا في العمل معه، كما قدموا اليه كل غال ونفيس في سبيل الدعوة ونشرها وإرساء دعائم الدولة الإسماعيلية التى شملت معظم بلدان اليمن[٢].

واستغل على بن الفضل الظروف التي تمر بها البلاد من الصراعات والنزاعات بين القوى المتعددة لصالحه، فتلقى الدعم من قبل بعض القوى المحلية المتصارعة لتحقيق مآربه في تكوين دولة اسماعيلية يحكمها بنفسه، ففي بداية دعوته وطموحه السلطوى في بناء دولة اسماعيلية متسعة الأطراف، تلقى أولى الضربات التي كادت أن تنهى على حلمه الطموح في مهده على يد الأمير محمد بن أبى العلاء الأصبحى – حاكم لحج وعدن–عام ٢٩١هـ/٩٠٤م، فكتب إليه الأمير جعفر بن إبراهيم المناخى الحميرى – حاكم المذيخرة – يعرض عليه الدعم والمناصرة في صدامه مع ابن أبى العلاء، وذلك لشحناء بين جعفر وابن أبى العلاء الذى كان يرغب في القضاء على خصمه[٣]، فاستغل على بن الفضل ذلك العرض، وجمع شتات عسكره المنهزم من اليافعيين والمذحجين، وانضمت اليه قوى التحالف، فاستطاع هزيمة ابن أبى العلاء، وقتله في جماعه من خواصه[٤]، إلا أن على بن الفضل انقلب على حليفه، وأصبح حليف الأمس عدو اليوم، فتقدم لقتال جعفر المناخى في العام التالى ٢٩٢هـ/٩٠٥م، وقتله واستولى على بلاده[٥]، وقد قدرت قوات على بن الفضل عند دخوله مدينة

---

[١] يافع: اسم لقبيلة حميرية كبيرة، تقع منازلها بين الضالع ولحج. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ص ١٨٩٤ – ١٨٩٦.

[٢] ابن الديبع: قرة العيون، ص ص ١٦١–١٦٨.

[٣] الحمادى: كشف أسرار الباطنية، ص ٥٤.

[٤] يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ج١، ص ١٩٣؛ الجرافى: المقتطف، ص ٧٢.

[٥] الحمادى: المصدر السابق، ص ٥٦؛ الكبسى: اللطائف السنية، ص ١٩٨٤م، ص ١٤.

صنعاء في عام ٢٩٤هـ/٩٠٧م بأربعين ألف مقاتل، وأثناء توجهه إلى تهامة لضمها إلى حوزته كان تعداد قواته ثلاثين ألف جندى[١].

وعلى الرغم من القضاء على دولة على بن الفضل عام ٣٠٤هـ/٩١٧م على يد قوات التحالف القبلى تحت زعامة الأمير أسعد بن يعفر الحوالى وتتبع فلولها، إلا أن أنصارها في مناطق سرور حمير[٢] قاموا بمحاولة إعادة إحياء الدعوة القرمطية الإسماعيلية تحت زعامة بعض أنصار على بن الفضل، واتسع نفوذه حتى شمل كل مناطق سرو حمير لتصل إلى منطقة رداع، إلا أن الأمير أسعد بن يعفر الحوالى قمع تلك الحركة بسرعة فائقة وأسر قوادها[٣].

وقد خبت جذوة الدعوة الإسماعيلية في اليمن بعد القضاء على على بن الفضل ووفاة منصور اليمن – ممثلى الدعوة الإسماعيلية في اليمن–، إلا أنها استمرت في الخفاء رغم المحن والاضطهاد الذى تعرض له معتنقوها على أيدى أصحاب الدعوات المذهبية الأخرى، وكانت أوضاع اليمن المضطربة والمفككة آنذاك في أمس الحاجة إلى شخصية قوية تُجمع شمل القطر اليمنى المهلهل، وتربط هذه الجماعات والقبائل والدويلات المتناحرة والمتنافرة برباط متين ولواء واحد يعيش الجميع تحت ظلاله، فكانت شخصية على بن محمد الصليحى هي القادرة على تحقيق هذا الأمر[٤].

وقد تلقى على بن محمد الصليحى الدعم العسكري من قبل كبرى القبائل اليمنية – كهمدان وحمير ويام وجنب وسنحان ونهد– التي كانت بمثابة المقوم الرئيسي لإرساء دعائم دولته ودعوته الشيعية الفاطمية في اليمن، والدرع الواقى لها في وجه كل التيارات والأعاصير التي قد تعتريها، والمعين الذى لا ينضب من القوة العسكرية واليد الباطشة، وكانت تلك القبائل من المتشيعين لعلى بن أبى طالب ومن المحبين لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حيث بايع بعض رؤساء وزعماء همدان محمد

---

(١) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ج١، ص ص ١٩٦–١٩٧.

(٢) سرو حمير: تمتد تلك المنطقة ما بين عدن ولحج وأبين وبلاد يافع. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص٧١، ١٧٦.

(٣) العلوي: سيرة الهادي، ص ٤٠٩؛ على محمد زيد: معتزلة اليمن، ص ١٦٥.

(٤) يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ج١، ص ص ٢٢١، ٢٤٠، ٣٠٩.

بن على الصليحى على النصرة والتأييد عام ٤٣٨هـ/١٠٤٦م وكان تعدادهم ستون رجلاً[١]، إلى جانب قبائل اليعابر[٢] وجماعات أخرى من نجران وغيرها من القبائل الواقعة في منطقة حراز الذين ظلوا على ولائهم للمذهب الإسماعيلى منذ أيام ابن حوشب "منصور اليمن"[٣].

وكانت مبايعة قبيلة همدان وبطونها من أهم العوامل الداعمة للصليحى ولمشروعه السياسى، حيث تمثل قبيلة همدان واحدة من أقوى القبائل اليمنية والعزيزة الجانب والتى يُخشى جانبها من كافة القبائل اليمنية، كما أنهم لعبوا الدور الرئيس في الاستيلاء على جبل مسار وتعميرة واتخاذه ركيزة ومقراً لدعوته ودولته المزعم إنشاؤها[٤]، كما بايعه وناصره ودعمه العديد من قبائل وأهالى منطقة حراز كأهل هوازن، وأهل لهاب، وبنى قليد، وبنى الصليحى[٥]، ويقول عمارة اليمنى عن أتباع الصليحى "وما منهم إلا من هو من قومه في منعة وعدد كثير"، فكان انضمامهم إليه عزاً للدعوة الإسماعيلية وقوة للصليحى ودولته[٦]، ومما يؤكد ذلك قول الداعى إدريس الأنف "فجمعوا ما استطاعوا من العدة، وتواصلوا ببذل النفوس والأموال في طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة الإمام"[٧].

وقد ركز الصليحى في اعتماده على الأعوان والأنصار على العامة من جماهير القبائل والبدو والفقراء والبسطاء، لأنهم يمثلون القاعدة العريضة في المجتمع، والتى تجبى بهم الأموال وتتألف منهم الجيوش، ولذلك كان اعتماده على قبيلته من بلاد حراز بشكل أساسي، حيث كان مطاعاً في أهله وجماعته ولا يخرجون عن طوعه

---

(١) عمارة اليمنى: المفيد، ص ١٠١.

(٢) اليعابر: أحد القبائل الكبرى التي تقطن مديرية مناخه فى جبل حراز. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص ١٩١٣.

(٣) عمارة اليمنى: المفيد، ص ص ١٠٢-١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ١٠٢-١٠٣؛ الهمدانى: الصليحيون، ص ٧١.

(٥) أهل هوزان ولهاب وقليد والصليحى: أسباع من قبيلة حراز. انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص ٢٠٩، ٢١١.

(٦) عمارة اليمنى: المصدر السابق، ص ص ١٠٢-١٠٣.

(٧) إدريس الأنف: عيون الأخبار،ج٧، ص ص ٥-٦.

وأوامره كوالده، ويدلل على طاعتهم لوالده وله من بعده قول عمارة اليمنى "من أهل حراز كانوا أربعين ألفاً يدينون له بالطاعة"[١].

وتشير المصادر التاريخية اليمنية إلى حجم الدعم العسكري القبلي الذي تلقاه الصليحى في سبيل تحقيق مشروعه السياسي وطموحه السلطوي ونشر دعوته المذهبية، حيث جاءه من أهل هوزان وبني قليد وبني الصليحى العديد من الأعيان والكبراء والوجهاء والزعامات وبالتالي جم عفير من بطون وعشائر تلك القبائل[٢].

ويتضح التعداد العسكري لجيش الصليحى أثناء اللقاء الذى دار بين الداعي على بن محمد الصليحى والأمير نجاح الحبشى في عام ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م، حيث كانت قوات الصليحى تبلغ ألف وسبعمائة فارس غير الجنود الآخرين، فحقق نصراً مبيناً[٣]، مبيناً[٣]، وكان تعداد القوى الصليحية في عام ٤٥٩هـ /١٠٦٧م أثناء تحرك المكرم أحمد بن على الصليحى لمواجهة الداعي حمزة بن هاشم بن عبد الرحمن الحسنى بسبب إحياءه للإمامة الزيدية في المناطق الشمالية، قد بلغ خمسمائة فارس وخمسة عشرة ألف رجل من قبائل وبطون همدان وحراز، هذا إلى جانب الجيش الذي انضم إليه من مغارب صنعاء تحت قيادة عامر بن سليمان الزواحى والمكون من خمسمائة جندى من قبيلة حمير[٤].

كما كانت قبائل همدان وجنب وسنحان وغيرها من القبائل الداعم الرئيس للدولة الحاتمية[٥]، فاعتمد عليهم السلطان حاتم بن أحمد بن عمران اليامى في صراعه مع الإمام المتوكل أحمد بن سليمان عام ٥٣٣هـ/١١٣٩م، نتيجة تماس وتقارب مناطق النفوذ، ومحاولة كل منهما التوسع نحو مناطق الآخر[٦]، وقد حددت بعض المصادر

---

[١] عمارة اليمنى: المفيد، ص ٩٥؛ إدريس الأنف: عيون الأخبار، ج٧، ص ٢.

[٢] يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ج١، ص ص ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥.

[٣] الهمدانى: الصليحيون، ص ٨٤.

[٤] إدريس الأنف: المصدر السابق، ج٧، ص ص ٧٥، ٩٥؛ الهمدانى: المرجع السابق، ص ص ١١٧-١١٨.

[٥] يحيى بن الحسين: غاية الأماني،ج١، ص ص ٢٩٧، ٣١٤.

[٦] زبارة: أئمة اليمن، ص ٩٨-٩٩؛ عصام الدين عبد الرؤف: اليمن في ظل الإسلام، ص ١٨٢؛ Kan(H.c): yaman its Early mediaeval history, London,1892,p317.

التعداد العسكري لقوات الحاتميين في عام ٥٤٦هـ/ ١١٥١م بتسعمائة فارس وعشرة ألاف رجل[١].

وشكلت قبيلة يام الهمدانية وبعض القبائل الهمدانية الأخرى والحميرية والمذحجية والخولانية الداعم الرئيسي للدولة الزريعية، إضافة لاعتمادهما على الرسوم الجمركية التي تجبى من حركة المرور البرية والبحرية في موانى مناطقهم بعدن وأبين في إعداد القوات والجيوش المحاربة وشراء الأسلحة والمؤن والعتاد[٢].

ومع ظهور قوة بني حاتم واستقرار دعائم ملكهم في صنعاء وما يليها شمالاً، وقوة بنى زريع في عدن ولحج وأبين وحضرموت، كانت دولة على بن مهدي[٣] في زبيد قد قويت شوكتها واستطاعت القضاء على الدولة النجاحية عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، وبدأت تهدد الكيانات والدويلات اليمنية الأخرى كالحاتميين والزريعين من أجل توسيع رقعتها ونفوذها والقضاء على منافسيها، إلا أن الحملة الأيوبية المتجهة إلى اليمن التي لاحت في الأفق كانت بمثابة إنذار للقضاء على كل الكيانات والدويلات القائمة في اليمن لتخضع كل بقاع وبلدان اليمن تحت سلطان الأيوبيين[٤].

وهذا خير دليل على تقديم الدعم المالي والعسكري اليمنى للحركات الشيعية المناهضة للخلافة العباسية بشتى الطرق في نشر الدعوة والدفاع عن آل البيت وإرساء دعائم ملكهم ونفوذهم السياسي والديني داخل اليمن.

---

(١) المحلى: الحدائق الوردية، ج٢، ص ٢٤٠.

(٢) ابن الديبع: قرة العيون، ص ص ١٦١-١٦٨؛ العبدلى: هدية الزمن، ص ٧٨.

(٣) الدولة المهدية: أقامها الداعى على بن محمد المهدى، واتخذ من زبيد مقراً له لكن سوء سريرته ساهمت فى الالتجاء إلى القوى الخارجية للقضاء عليه. للمزيد انظر: عمارة اليمنى: المفيد، ص ص ١٨٦، ١٨٨.

(٤) الجرافى: المقتطف، ص ٧٢؛ الهمدانى: الصليحيون، ص ٢٣٩.

- **الخاتمة**:

- **أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج المهمة، والتي من بينها:**

- لم يكن لكل الخارجين على الدولة العباسية حق أو شرعية تخولهم وتدفعهم إلى القيام بما قاموا به، سوى البحث عن السلطة والصراع على الحكم، فقد كان الصراع سياسياً لا دينياً، ودنيوياً لا أخروياً.
- كانت المطالبة بحق آل البيت في الحكم والسلطة ستاراً للخارجين وشعاراً للثائرين الذين نظروا إلى خروج الإمام الحسين بن على سنة ٦١هـ/٦٨٠م على يزيد بن معاوية، ولم ينظروا إلى تنازل الإمام الحسن بن على سنة ٤١هـ/٦٦١م لمعاوية بن أبى سفيان، حيث وقع الطرفان صلحاً حقناً لدماء المسلمين فأصبح الاقتداء بالنموذج المقاتل وإهمال النموذج المسالم.
- أسهمت الحركات والكيانات السياسية الشيعية في اليمن في تأجيج الصراع السياسي والمذهبي الدائر بين الأطراف القبلية، فالكل يسعى لتأييد موقفة وتحقيق رغباته، والتنكيل بالطرف المعادى سياسياً ومذهبياً.
- أصيبت اليمن بالتفكك والتشرذم السياسي، فكل القوى السياسية والمذهبية والمحلية تتصارع من أجل البقاء وتوسيع رقعة ومناطق نفوذها والقضاء على القوى المعادية، دون أدنى تمييز واعتبار للحالة الأمنية والمجتمعية للفرد اليمنى.

- خرجت اليمن من حيز دولة الخلافة العباسية إلى نطاق الدويلات المستقلة إسميا إلى حالة من الصراع السياسي والتشرذم المذهبي والتفكك العقائدي، وأثر ذلك في إعادة تشكيل الخارطة السياسية والمذهبية لليمن قبيل الحكم الأيوبي.
- تركت المنازعات السياسية بين حكام اليمن أثرها الواضح في تسهيل مهمة مد دولة صلاح الدين في مصر باتجاه اليمن وتوسيع رقعتها الجغرافية، وسهل ذلك دخول عناصر غير يمنية إلى اليمن لتلعب دور القيادة وتوحيد البلاد تحت سلطان واحد بعد أن عجز عنها العديد من الفاعلين اليمنيين على مدار فترة طويلة من الزمن، إلا أن تلك الوحدة السياسية لم تدم طويلاً.
- كان الدعم المالي والعسكري اليمنى للشيعة قائماً على عدة معايير؛ منها تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية لشرائح قبلية على حساب أخرى، وتنفيذ مخططات وطموحات سلطوية لبعض الزعماء المحليين تحت ستار الدعم لبعض الدعوات المذهبية الشيعية، والرغبة في القضاء على المنافسين وتصفية الحسابات تحت ستار ديني شيعي، والحصول على الهبات والأموال والغنائم، وإتاحة السلب والنهب لجموع القبائل الموالية، والقضاء على الفتن والفوضى والاضطرابات ومظاهر الفساد التي عمت أرجاء البلاد نتيجة الصراعات القبلية، وبالتالي تحقيق الأمن والأمان في عموم البلاد.
- اتبعت القوى السياسية القبلية والمحلية المتصارعة في اليمن قاعدة أساسية، وهى: التعايش مع أية نزعة مركزية، والمشاركة معها وقت قوتها وفي أوج ازدهارها، فإذا ضعفت وتفككت في صراعها الداخلي عاد الوضع إلى ما هو عليه قبل ظهورها، وتعود تلك القوى القبلية والمحلية لممارسة الحكم منفردة في مناطق نفوذها التقليدية باعتبارها الوريث الشرعي والمباشر المحلى لتلك المناطق عندما تتراجع تلك النزعة المركزية.
- قامت العديد من التحالفات بين القوى السياسية والمذهبية القائمة في اليمن على قاعدة المصالح وضرب الخصوم المعادية والنكاية فيهم، والإبقاء على

مناطق نفوذهم التاريخية تحت أيديهم تحت لواء ومظلة تلك القوى المركزية السياسية والمذهبية.

- كان ولاء المجتمع القبلي في اليمن للأئمة وغيرهم قائماً على تلاقى المصالح الأنية التي لا تقوم على ولاء مطلق لهذا الإمام أو ذاك أو اقتناع نهائي بتلك الدعوات المذهبية، ولذلك كانت تلك التحالفات القبلية الإمامية تنفذ وتنحل أوصالها بسهولة وبسرعة كبيرة، ولا تمكن من قيام دول راسخة تواصل الحكم وتحقق الاستقرار الذي يسمح بالبناء وتراكم المنجزات الحضارية.
- اعتمدت الحرب في معارك الأئمة الزيدية على تمويل نفسها بنفسها، وذلك عن طريق إتاحة السلب والنهب والسطو أو فرض النفقة على المغلوب أو الدعم من قبل المناصرين لهم، كما أن القبائل سرعان ما كانت تنفض من حول الإمام لقلة المؤن والطعام والمصادر التمويلية. فالمحاربون متواجدون إلا أنه لم يكن قادراً على الصرف عليهم ولا إغرائهم بالغنائم والسلب والنهب حتى يظلوا إلى جانبه.
- تضاربت المشاريع السياسية الزيدية والإسماعيلية والقبلية، فالكل يسعى إلى تحقيق مشاريعه السياسية الخاصة ويسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع، دونما النظر إلى مصالح الرعايا اليمنيين واحتياجاتهم وطموحاتهم في توحيد الكيان اليمنى تحت لواء واحد لاستعادة الأمجاد اليمنية.
- استطاعت الدعوة القرمطية الإسماعيلية أن تحقق زخماً عقائدياً شمولياً، بسبب ما أرست من مبادئ التحول الاجتماعي وتبديد الطبقية الاجتماعية وتغيير العلاقات الإنتاجية، والسعي في إقامة حياة عادلة توحي للإنسان بتقريب المسافة بين الفردوس السماوي في الحياة الأخروية وفرض العدالة الإلهية والمساواة الاجتماعية في الحياة الدنيا، وكانت تلك المبادئ هي التي استهوت الجماهير العريضة من جموع القبائل والبدو والفقراء والبسطاء وانطووا تحت لواء على بن الفضل محققاً بهم كياناً سياسياً شمل معظم الأرجاء اليمنية.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

☒ **أولاً: المصادر المخطوطة:**

- **المدهجن: جمال الدين محمد بن على (عاش في القرن ٩هـ/١٥م):**

١- رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة زبيد، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة، ميكروفيلم تحت رقم ١٦٦٠.

- **اللحجى: مسلم بن محمد بن جعفر (ت٥٤٥هـ/١١٥٠م):**

٢- طبقات مسلم اللحجى، مخطوطة مصورة مصور عن نسخة الدكتور عبد الرحمن الشجاع، صنعاء.

- **وطيوط: حسين بن إسماعيل (عاش في القرن ٩هـ/١٥م):**

٣- تاريخ المعلم وطيوط في مناقب الصالحين من مشائخ سهام، مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء، تحت رقم ١٧٣.

☒ **ثانياً: المصادر المطبوعة:**

- **ابن الأثير: عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م):**

٤- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

- **الأصفهانى: على بن الحسين بن محمد بن مروان بن الحكم (ت٣٥٦هـ/ ٩٤٢م):**

٥- مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضى، قم، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

- **الملك الأشرف: عمر بن يوسف بن عمر بن رسول(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م):**

٦- طرفة أصحاب اليمن في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و.سترستين، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- **الأنف: عماد إدريس بن الحسين بن عبد الله (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م):**

٧- عيون الأخبار وفنون الأثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، معهد الدراسات الإسماعيلية، لندن، ٢٠٠٢م.

- **البكرى: أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى (ت٤٨٧هـ/١٠٤٩م):**

٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

- **البلاذرى: أحمد بن يحيى بن جبر (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م):**

٩- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- **الثقفي: سليمان بن يحيى (من علماء القرن ٦هـ/ ١٢م):**

١٠- سيرة الإمام أحمد بن سليمان٥٣٢-٥٦٦هـ، تحقيق عبد الغنى محمود عبد العاطى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- **الجندى: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م):**

١١- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م.

- **ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد القرشى (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م):**

١٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- **ابن حاتم: بدر الدين محمد بن حاتم اليامى(ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م):**

١٣-السمط الغالى الثمن في أخبار الغز في اليمن، تحقيق ركس سميث، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، لندن، ١٩٧٤م.

- **ابن حزم: أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م):**

١٤-جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

- **الحسنى: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م):**

١٥-المصابيح من أخبار المصطفي والمرتضى والأئمة الميامين من ولدهما الطاهرين، تحقيق عبد الله بن عبد الله الحوثى، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- **الحسين: الحسين بن أحمد بن يعقوب من علماء القرن ٤هـ/ ١٠م):**

١٦-سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن على العيانى، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- **الحمادى: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبى الفضائل (ت٤٧٠هـ/١٠٧٨م):**

١٧- كشف أسرار الباطنية، تحقيق محمد زينهم عزب، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م.

- **الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م):**

١٨- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

- **الخزرجى: موفق الدين أبو الحسن على بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م):**

١٩- اليمن في عهد الولاة، تحقيق راضى دعفوس، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٩م.

- **خليفة بن خياط: *خليفة بن خياط* بن أبي هبيرة الأخبارى العصفرى (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م):**

٢٠- تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- **ابـن الـديبع: وجيـه الـدين أبـو الضـياء عبـد الـرحمن بـن علـى الشـيبانى (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م):**

٢١-قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- **الدينورى: أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):**

٢٢-الأخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، الطبعة الأولى، ١٨٨٨م.

- **الرازى: أحمد بن عبد الله(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م):**

٢٣- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.

- **ابن زبارة: محمد بن محمد بن يحيى (ت١٣٨٠/١٩٦٠م):**

٢٤-أئمة اليمن، مطبعة الناصر، تعز، ١٩٥٢م.

٢٥-تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).

- **الربعى: مفرج بن أحمد (من علماء القرن ٦هـ/١٢م):**

٢٦-سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين – نص تاريخى يمنى من القرن الخامس الهجرى، تحقيق رضوان السيد وعبد الغنى محمود عبد العاطى، دار المنتخب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- **ابن سعد: محمد *بن سعد* بن منيع البصرى الزهرى (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م):**

٢٧-الطبقات الكبرى، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- **الطبرى: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م):**

٢٨-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،١٩٦٧م.

- **ابن عبد المجيد: تاج الدين عبد الباقى اليمانى (ت٧٤٤هـ /١٣٤٣م):**

٢٩-تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن من تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى وأحمد محمد السنباتى، دار الكلمة اليمانية، صنعاء، ١٩٨٨م.

- **العلوى: على بن محمد بن عبيد الله (القرن ٣هـ/٩م):**

٣٠- سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- **عمارة: نجم الدين عمارة بن على بن زيدان بن أحمد الحكمى (ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م):**

٣١-تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

- **القاضى النعمان: أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمى (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م):**

٣٢-افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

- **ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقى (ت٧٧٤هـ/١٣٧١م):**

٣٣-البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٨.

- **المحلى: حميد بن أحمد بن محمد (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م):**

٣٤- الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، تحقيق المرتضى بن زيد المحطورى الحسنى، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- **المسعودى: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م):**

٣٥-مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- **نشوان الحميرى: نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م):**

٣٦-منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، اعتنى بنشره وتصحيحه عظيم الدين أحمد، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ١٩١٦م.

- **ابن هارون: الإمام يحيى بن الحسين الهارونى الحسنى (٤٢٤هـ/ ١٠٣٣م):**

٣٧-الإفادة في تاريخ الأمة السادة، تحقيق إبراهيم بن مجد الدين محمد المؤيدى وهادى بن حسن بن صادى الحمزى، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن، صعده، ٢٠٠١م.

- **الهمدانى: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ /٩٧١م):**

٣٨-الإكليل في أنساب العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الطبعة الثانية؛ الجزء الأول، ٢٠٠٤م.

٣٩-الإكليل في أنساب العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الثانى، ١٩٨٦م.

٤٠-الإكليل في أنساب العرب، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الجزء العاشر، ١٩٨٧م.

٤١-صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٩٩٠م.

- **يحيى بن الحسين: بن المنصور بالله بن القاسم بن محمد (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م):**

٤٢-غاية الأمانى في أخبار القطر اليمانى، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب، القاهرة، د.ت.

- **اليعقوبى: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م):**

٤٣- تاريخ اليعقوبى، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

☒ **ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:**

- **إسماعيل الأكوع:**

٤٤- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

- **إيمان أحمد شمسان:**

٤٥-اليمن في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٠٣هـ/٧٥٠-٨١٨م، دار الثقافة العربية، الإمارات، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- **أحمد فضل بن على العبدلى:**

٤٦-هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

- **أشواق مهدى:**

٤٧- التجديد في فكر الإمامة الزيدية في اليمن، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- **ثابت الأحمدى:**

الهادوية بين النظرية السياسية والعقيدة الإلهية، إصدارات وزارة الثقافة اليمينة، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

- **حسن خضيرى أحمد:**

٤٨- قيام الدولة الزيدية في اليمن (٢٨٠-٢٩٨هـ/٨٩٣-٩١٠م)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦م.

- **حسين أحمد السياغى:**

٤٩-معالم الأثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٨٠م.

- **حسين بن على الويسى:**

٥٠-اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجى تاريخى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

- **حسين بن فيض الله الهمدانى:**

٥١-الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨-٦٢٦هـ، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

- **سيف الدين القصير:**

٥٢- ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع، (د.ت).

- **عبد الله بن عبد الكريم الجرافي:**

٥٣-المقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

- **عبد الودود قاسم حسن مشقر:**

٥٤-الزرانيق والحكم العثمانى الثانى في اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- **عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:**

٥٥-اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام الدولة الرسولية، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

- **على محمد زيد:**

٥٦- معتزلة اليمن– دولة الهادى وفكره، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

- **كارل بروكلمان:**

٥٧-تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين ومنير البعلبكى، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٦٨م.

- **محمد أحمد الحجرى:**

٥٨- مجموع اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

- **محمد بن اسماعيل الكبسى:**

٥٩- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨٤م.

- **محمد بن على الأكوع:**

٦٠-البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٦١-الوثائق السياسية اليمنية قبيل الإسلام حتى سنة٣٣٢هـ، دار الحرية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧٦م.

- **محمد جمال الدين سرور:**

٦٢-النفوذ الفاطمى في جزيرة العرب، القاهرة، ١٩٦٤م.

- **محمد عيسى الحريرى:**

٦٣-معالم التطور السياسى في دولة بنى نجاح وعلاقاتهم بالصليحين (٤١٢-٥٥٧هـ/١٠١٢-١٥٦٢م)، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م.

- **محمد يحيى الحداد:**

٦٤- تاريخ اليمن السياسى، النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م.

☒ **رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

- **رحمة الزهرانى:**

٦٥- بلاد اليمن في العصر العباسى الأول (١٣٢- ٢٣٢ هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.

- **صلاح الكومانى:**

٦٦- مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/١٨م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٠م.

- **نصارى غزالى:**

٦٧-الدولة الزيادية في اليمن، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

☒ **خامساً: الأبحاث والدوريات المحكمة:**

- **محمد ماضى:**

٦٨- "دولة اليمن الزيدية-نشأتها- تطوها- علاقتها"، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول، مايو ١٩٥٠م.

- **عبد الغنى عبد العاطى:**

٦٩-الحسينية وعلاقتهم بالدولة الصليحية ٤٣٩-٤٧٨هـ/١٠٤٧-١٠٨٥م، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد٣١، ٢٠٠٢م.

٧٠-المطرفية في اليمن بين العلم والسياسة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ١١، ١٩٩١م.

☒ **سادساً: المراجع الأجنبية:**

71-Arendonk, Cornelis van: De opkomst van het Zaidietische imamaat in Yemen, Leiden, E.J. Brill 1919.

72-Kan(H.c): yaman its Early mediaeval history, London,1892.